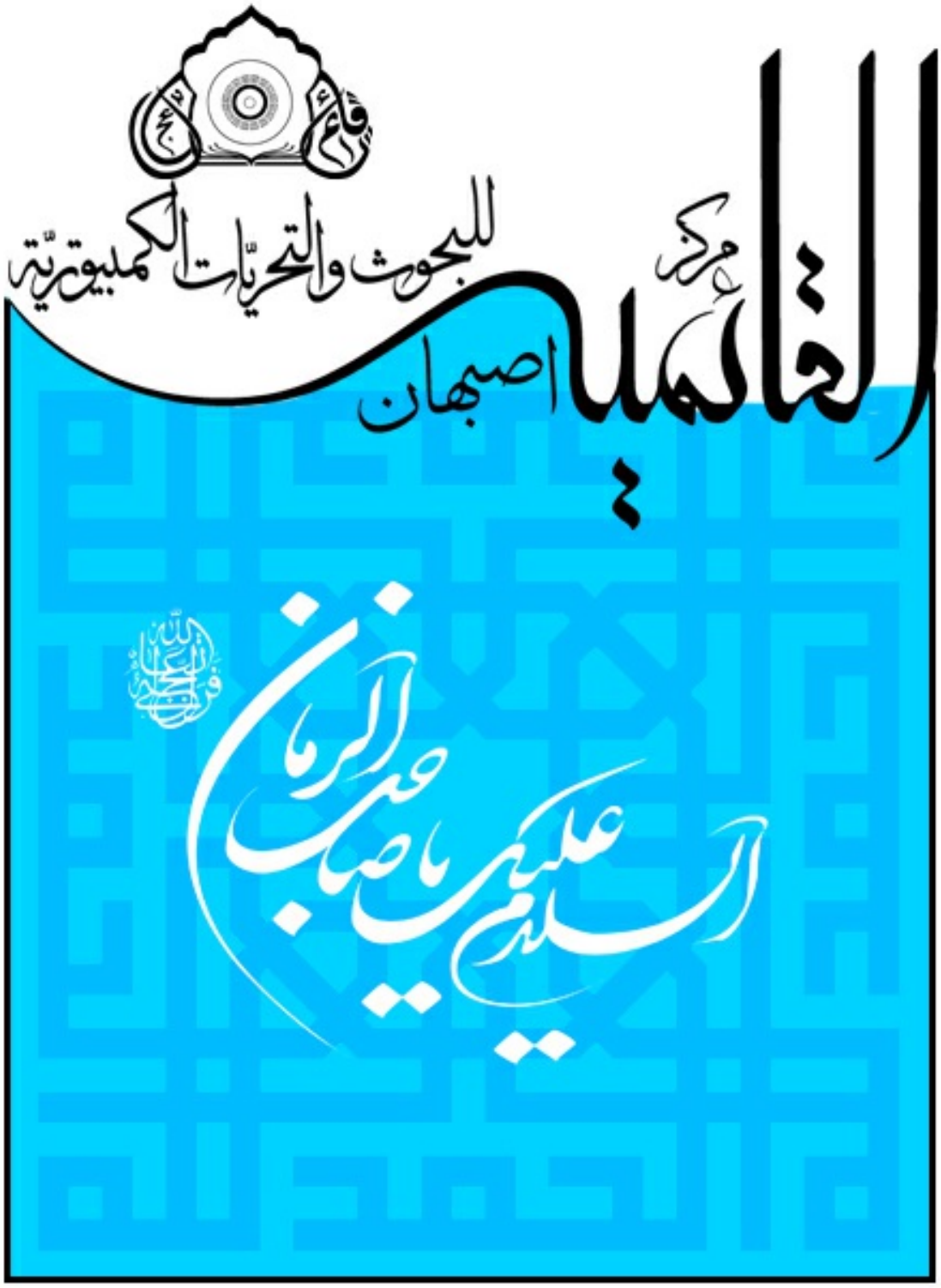

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سيرة الأئمة الاثنى عشر

هاشم معروف الحسنى

بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه الاثنی عشر (علیهم السلام) - الامام السجاد (علیه السلام)

کاتب:

هاشم معروف الحسنی

نشرت فی الطباعة:

المکتبه الحیدریه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیره الائمه الاثنی عشر (الامام السجاد علیه السلام) ----- ۶
اشاره ----- ۶
الامام علی بن الحسین زین العابدین ----- ۶
صفته و لباسه ----- ۱۲
الامام علی بن الحسین فی الکوفه والشام ----- ۱۳
الامام علی بن الحسین فی المدینه ----- ۲۴
لمحات عن الانتفاضات التی اعقبت مقتل الحسین ----- ۲۹
ثوره المختار ----- ۳۸
لمحات عن أخلاق الامام زین العابدین و صفاته ----- ۴۳
الصحیفه السجادیه ----- ۵۷
من دعائه فی الآداب و الأخلاق ----- ۵۹
مما کان یدعو فیه لمن ظلمه و أساء الیه ----- ۶۰
من دعائه للمرابطین و المحاربین فی الثغور ----- ۶۱
رساله الحقوق ----- ۶۳
من کلماته القصار ----- ۶۷
اولاده ----- ۷۱
عبدالله و عمر و الحسین أبناء علی ----- ۷۸
پاورقی ----- ۸۰
تعریف مرکز ----- ۸۱

سیره الائمه الاثنی عشر (الامام السجاد علیه السلام)

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : سیره الائمه الاثنی عشر/هاشم معروف الحسنی

مشخصات نشر : [بی جا]: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۶ش.

مشخصات ظاهری : ج.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : الطبعه السادسه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۱۳۷۳

الامام علی بن الحسین زین العابدین

المعروف بین المحدثین بابن الخیرتین فأبوه الحسین بن علی بن أبی طالب، و أمه من بنات ملوک الفرس، و جاء فی ربیع الأبرار للزمخشری: ان لله من عباده خیرتین فخیرته من العرب بنوهاشم و من العجم فارس و فیه یقول ابوالأسود الدؤلی: و ان ولیدا بین کسری و هاشم لأکرم من نیطت علیه التمائم و قد اتفقت الروایات علی أن أمه من أشراف الفرس، ولکنها اختلفت فی تاریخ استیلاء المسلمین علیها و زواجها من الحسین (ع) وفی اسمها، ففی البحار عن جعفر بن بابویه أن اسمها شهربانویه بنت یزدجرد بن شهریار، وفی الکامل لابن الأثیر أن اسمها سلافه وخوله و بره. و جاء فی روایه الکافی عن أبی جعفر الباقر (ع) أنه قال: لما قدمت بنت یزدجرد علی عمر بن الخطاب غطت وجهها و قالت باللغه الفارسیه ما معناه: اسود یوم هرمز و أساء الدهر الیه والزمان علیه حیث صار أولاده اساری تحت حکم رجل کهذا و أشارت الی عمر بن الخطاب، فظن عمر و هی تتکلم انها تشتمه، فأوضح له أمیرالمؤمنین مرادها. وفی روایه المفید، ان عمر بن الخطاب اراد بیعها، فقال له أمیرالمؤمنین: [صفحه ۱۱۲] ان بنات الملوک لاتباع و لو کن کفارا، ولکن اعرض علیها ان تختار أحدا لنفسها فمن اختارته فزوجها منه و احسب ذلک من عطائه فخیرها فاختارت الحسین؛ فتزوجها و أمره أمیرالمؤمنین بحفظها والاحسان الیها، و قال له کما یدعی الراوی: یا اباعبدالله لتلدن لک خیر أهل

الأرض، فأولدها عليا زين العابدين (ع) و كان يقول له الحسين: انت ابن الخيرتين، فخيرته من العرب قريش و من قريش بنوهاشم و من العجم فارس. و أيد مضمون هذه الروايه أحمد بن على بن مهنا فى كتابه عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب، و أضاف الى ذلك: و قيل انها اسرت فى خلافه على بن أبى طالب (ع) و كان الحارث بن جابر الحنفى قد بعث اليه ببنتى يزدجرد فأعطى واحده منهما لابنه الحسين فأولدها الامام على بن الحسين، و أعطى الثانيه لمحمد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمد الفقيه المعروف فى عهد التابعين، و أيد هذه الروايه ابن الكلبى كما نقل عنه على جلال الدين الحسينى فى كتابه الحسين بن على، كما أيد الروايه الأولى الشبلنجى فى نور الأبصار و الزمخشرى فى ربيع الأبرار، و أضافا الى ذلك أنه لما أتى عمر بن الخطاب بسبى فارس كان فى السبى ثلاث بنات ليزدجرد فباع السبى، و لما اراد ان يبيع بنات يزدجرد قال له اميرالمؤمنين: ان بنات الملوك لايعاملن كغيرهن، بل يقومن و مهما بلغ ثمنهن اداه من يختارهن من المسلمين فقومهن جماعه ممن كانوا فى المجلس و أخذهن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب و أعطى واحده منهن للحسين فأولدها الامام زين العابدين و واحده لعبدالله بن عمر فأولدها سالم بن عبدالله، و واحده لمحمد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمد فكان هؤلاء الثلاثه أبناء خاله. و جاء فى روايه ابن بابويه ان عبدالله بن عامر لما فتح خراسان فى خلافه عثمان بن عفان أخذ بنتين لكسرى و أرسلهما لعثمان فأعطى واحده للحسن و واحده للحسن و واحده للحسين و ماتتا فى النفاس، و أيد مضمون هذه الروايه بعض الرواه

فی [صفحه ۱۱۳] روایه رواها عن الامام الرضا (ع) جاء فیها أنه قال لمحمد بن سهل بن قاسم النوشجانی: ان بیننا و بینکم نسبا، قال و ما هو؟ قال ان عبدالله بن عامر بن کرز أصاب بنتین لیزدجرد بن شهریار فبعث بهما الی عثمان فوهب احداهما للحسن و الأخری للحسین فماتتا فی النفاس و صاحبه الحسین قد نفست بعلی بن الحسین. و یبدو أنه لاخلاف بین الرواه و المؤرخین فی أن أم السجاد من بنات ملوک فارس و انها وصلت الی الحسین (ع) هی و أختاها أو أختها بالأسر، و أبرز نقاط الخلاف فی أنها سبیت فی عهد عمربن الخطاب أو فی عهد عثمان، أو فی عهد أمیرالمؤمنین (ع) بواسطه عامله علی بعض بلاد المشرق الحارث بن جابر الحنفی، والذی یرجح احدی الروایتین الأخیرتین ان الامام زین العابدین کان حین وفاه أبیه بین الحادیه و العشرین و الخامسه و العشرین من عمره، و بین معرکه الطف و وفاه عمر بن الخطاب قرابه أربعین عاما أو أقل من ذلک بقلیل. و جاء فی بعض المرویات أن أم السجاد توفیت بعد أو ولدته بأیام قلیله، و لما قتل محمد بن أبی بکر فی مصر تزوج الحسین (ع) اختها فتولت هی تربیته، و قال بعض الرواه انها بقیت مع الحسین و أدرکت معرکه الطف و ألقت بنفسها فی الفرات من شده مادخلها من الحزن علی الحسین (ع) و قیل غیر ذلک و لایهمنا تحقیق هذه الناحیه، و یدعی الرواه أنه لم یکن أحد من أهل المدینه یرغب فی نکاح الجواری حتی ولد علی بن الحسین فصاروا یرغبون فی الزواج منهن. و مهما کان الحال فلقد ذهب اکثر الرواه الی

أن ولادته كانت بين الخامس والعاشر من شهر شعبان سنه ثمان و ثلاثين أو سبع و ثلاثين من الهجره، و قيل فى النصف من جمادى الثانيه، و كان له من العمر حينما قام بأعباء الامامه بعد مقتل ابيه بناء على ذلك اثنان و عشرون عاما أو ثلاثه و عشرون و بناء على أن [صفحه ۱۱۴] ولادته كانت سنه ثلاثين كما قيل يكون فى الثلاثين من عمره حين وفاه أبيه، واستمرت امامته أربعه و ثلاثين سنه عاصر فيها ملك يزيد بن معاويه و مروان بن الحكم و عبدالملك بن مروان، و توفى مسموما كما جاء فى أكثر الروايات الشيعيه فى عهد الوليد بن عبدالملك بن مروان و كانت وفاته فى النصف الأول من شهر المحرم سنه خمس و تسعين هجريه و قيل غير ذلك. و من أشهر ألقابه زين العابدين والسجاد و ذوالثفنات و البكاء و العابد، و من أشهرها زين العابدين و به كان يعرف كما يعرف باسمه، و جاء فى المرويات عن محمد بن شهاب الزهرى أنه كان يقول: ينادى مناد يوم القيامه ليقم سيدالعابدين فى زمانه فيقوم على بن الحسين (ع)، كما جاء فى تذكره الخواص لابن الجوزى ان رسول الله (ص) سماه بهذا الاسم. و جاء فى تسميته بذى الثفنات كما فى حليه الأولياء والكافى للكلينى ان الامام الباقر (ع) قال: كان لأبى فى موضع سجوده آثار ثابته يقطعها فى كل سنه من طول سجوده و كثرته، و فى روايه الصدوق انه كان يقطعها و يجمعها و أوصى أن تدفن معه فى قبره، فلما مات دفنت معه. و يروى الرواه عن سبب تسميته بالبكاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه قال:

بکی علی بن الحسین علی أبیه عشرین سنه ما وضع خلالها بین یدیه طعام الا بکی، و قال له بعض موالیه: جعلت فداک یابن رسول الله، انی أخاف ان تکون من الهالکین، فقال: انما اشکو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله مالا تعلمون، انی لم أذکر مصرع أبی و اخوتی و بنی عمومتی الا خنقتنی العبره. و فی روایه ثانیه أن أحد موالیه قال له: اما آن لحزنک أن ینقضی و لبکائک أن یقل، فقال له: ویحک، ان یعقوب النبی کان له اثنا عشر ولدا فغیب الله عنه واحدا منهم فابیضت عیناه من کثره البکاء واحدودب ظهره وابنه حی فی دارالدنیا، و أنا نظرت الی أبی و اخوتی و عمومتی و سبعه عشر [صفحه ۱۱۵] شابا من بنی عمومتی مجزرین کالأضاحی، و نظرت الی عماتی و أخواتی و قد احاط بهم أهل الکوفه و هن یستغثن و یندبن قتلاهن، والله ما ذکرت ذلک الیوم الا و خنقتنی العبره. و جاء عن أبی عبدالله الصادق (ع) أنه قال: البکاؤون خمسه: آدم و یعقوب و یوسف و فاطمه بنت محمد (ص) و علی بن الحسین، أما آدم فلقد بکی واشتد حزنه لما أخرجه الله من الجنه، و أما یعقوب فلقد بکی علی ولده یوسف حتی ابیضت عیناه من الحزن و قیل له (تالله تفتأ تذکر یوسف حتی تکون حرضا أو تکون من الهالکین) و أما یوسف فانه بکی علی أبیه حتی تأذی من کان معه فی السجن، و أما فاطمه فقد بکت علی أبیها حتی لحقت به وقد تأذی أهل المدینه من بکائها و قالوا لها: لقد آذیتنا بکثره بکائک، فکانت تخرج الی مقابر

الشهداء تبكى يومها فاذا جاء الليل رجعت الى بيتها، و أما على بن الحسين (ع) فلقد بكى على أبيه اكثر من ثلاثين سنه و لم يقدم له طعام و شراب الا و قال: كيف آكل و قد قتل أبوعبدالله جائعا و كيف أشرب و قد قتل أبوعبدالله عطشان، الى غير ذلك مما رواه الرواه عن حزنه و بكائه عند كل مناسبه تذكره بما جرى الأهل بيته من المآسى و المصائب التى تحمل مرارتها طيله حياته و كان كلما اجتمع اليه جماعه أو وفد من وفود الأقطار يردد عليهم تلك المأساه و يقص عليهم من أخبارها و يخرج الى السوق أحيانا فاذا رأى جزارا يريد أن يذبح شاه او غيرها يدنو منه و يقول: هل سقيتها الماء؟ فيقول له: نعم يا ابن رسول الله، انا لانذبح حيوانا حتى نسقيه ولو قليلا من الماء، فيبكى عند ذلك و يقول: لقد ذبح ابوعبدالله عطشان. و جاء عنه انه دخل يوما فرأى غريبا فسلم عليه و دعاه الى بيته لضيافته، و قال له بحضور جمع من الناس: أترى لو اصابك الموت و أنت غريب عن أهلك هل تجد من يغسلك و يدفنك؟ فقال الناس: يا ابن رسول الله كلنا يقوم بهذا الواجب، فبكى و قال: لقد قتل أبوعبدالله غريبا و بقى ثلاثه أيام تصهره الشمس بلاغسل و لاكفن. [صفحه ۱۱۶] و كان فى اكثر مواقفه هذه يحاول أن يشحن النفوس و يهيئها للثوره على الظلم و الظالمين الذين يستبيحون المحارم و يستهترون بالقيم و الاديان فى سبيل عروشهم وأطماعهم و قد اعطت هذه المواقف ثمارها و هيأت الجماهير الاسلاميه فى الحجاز و العراق و غيرهما للثوره فأعلنت الكوفه

عصیانها و أظهر أهلها الندم لموقفهم المتخاذل من الحسین، و أحس أهل المدینه بأن تلک الصدمه قد أصابت الاسلام فی الصمیم فأنکروا علی یزید طغیانه و طردوا ولاته و کانت تلک المعرکه التی استباح فیها قائده مسلم بن عقبه مدینه الرسول و قتل من أهلها اکثر من عشره آلاف من علماء المسلمین و خیارهم. [صفحه ۱۱۷]

صفته و لباسه

لقد جاء فی صفته عن الفرزدق الشاعر أنه کان وسیما جمیلا من أحسن الناس وجها و أطیبهم رائحه بین عینیه سجاده، یعنی بذلک أن أثر السجود کان بارزا بین عینیه و لذلک لقب بذی الثفنات و قال فی وصفه کما جاء فی قصیدته المیمیه المشهوره: ینشق ثوب الدجی عن نور غرته کالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم الله شرفه قدما و عظمه جری بذاک له فی لوحه القلم و کان مع ذلک أفضل أهل زمانه فی أخلاقه و صدقاته و عطفه علی الفقراء و أنصحهم للمسلمین معظما مهابا عند القریب و البعید یشتری کساء الخز بخمسین دینارا، ثم یبیعه بعد فصل الشتاء و یتصدق بثمنه علی الفقراء، و فی الصیف یلبس أفخر الثیاب و یقول: (قل من حرم زینه الله التی أخرج لعباده و الطیبات من الرزق) کما نص علی ذلک ابن سعد فی طبقاته. و جاء عن الامام الباقر (ع) أنه قال: کان أبی علی بن الحسین (ع) اذا انقضی الشتاء یتصدق بکسوته علی الفقراء، و اذا انقضی الصیف یتصدق بها أیضا، والخز هو الغالب علیها، و قیل له: انک تعطی ثیابک من لا [صفحه ۱۱۸] یعرف قیمتها و لا یلیق به لبسها، فلو بعتها و تصدقت بثمنها، فقال: انی أکره ان ابیع ثوبا صلیت فیه، و تواتر

عنه أنه كـان يلبس أفخر أنـواع الثيـاب، و اذا وقف بين يـدى الله اغتسـل و تطيب، و هكـذا كـان أكـثر الأـئمه (ع) فى لباسـهم و مظهرهم. و من ذلك يظهر ان الزهد فى الدنيا الذى كان شـعارهم لايعنى ترك الطيبات و لا التقشف فى العيش، بل يعنى العمل بما اراد الله واجتناب ما حرمه و نهى عنه و عـدم التطلع الى ما فى أيـدى الناس من متاع الـدنيا و طيباتها، و قـد جاء فى الحـديث: اعلى درجات الزهـد ادنى درجات الورع. و يروى الرواه ان ابن عيينه قال لأبى عبـدالله الصادق (ع) ان جدك على بن أبى طالب (ع) كان يلبس الخشن وأنت تلبس القهوى المروى، فقال: ويحك يا ابن عيينه ان عليا كان فى زمن ضـيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمـان أولى به. و قال الامام الصادق فى وصـفه لجـده على بن الحسـين (ع): كان جـدى اذا مشـى كأن الطير على رأسه لايسـبق يمينه شـماله و لايخطر بيده و عليه السـكينه والوقار. و فى روايه عبدالله بن سـليمان أنه قال: كنت مع أبى فى المسجد فدخل على بن الحسـين ولست أثبته و عليه عمـامه سوداء و قـد أرسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجل قريب منى: من هـذا الرجل الـذى أرى؟ فقال لى: مالك لم تسألنى عن أحد دخل هذا المسـجد غير هذا الشـيخ؟ فقلت له: انى لم أر احدا دخل المسـجد احسن منه هيئه فلذلك سألتك عنه، فقال: انه على بن الحسين (ع). [صفحه ۱۱۹]

الامام على بن الحسين فى الكوفه والشام

لقـد نشأ على بن الحسـين فى بيت النبوه و مهبط الوحى فى البيت الذى تحمل أقسـى ما يتصور من الألم و المحن والمصائب فى سبيل الله، واستقبل فى طفولته الطريه

محنه جده الأعظم و هو يتخبط بدمه فی بيت الله، و بعدها و هو مقبل علی الشباب محنه عمه الحسن و هو يلفظ كبده من السم الذی دسه اليه معاويه بن هند آكله الأكباد، و شاهد فی شبابه و هو طريح الفراش من المرض الذی كان يفتك بجسمه مصرع أبيه و اخوته و بنی عمومته وسبی عماته و أخواته من كربلاء الی الكوفه و منها الی الشام و رؤوس الأهل و الأصحاب علی الرماح يتقدمها رأس أبيه، و شاهد عبيدالله بن زياد و يزيد بن معاويه ينكثان ثنايا أبيه تشفيا و انتقاما و قد عرضاه علی السيف أكثر من مره ولكن مشيئه الله كانت تحول بينهم وبين ما يريدون. و جاء فی طبقات ابن سعد أن علی بن الحسين اكبر ولد ابيه و كان مع أبيه بطف كربلاء و قد انهكته العله و المرض، وروی عنه ابومخنف أنه قال: انی لجالس فی تلك العشيه التی قتل أبی فی صبيحتها و عندی عمتی زينب تمرضنی اذ اعتزل أبی فی خباء له و عنده جون مولی أبی ذر الغفاری يعالج له سيفه و يصلحه و أبی يقول: [صفحه ۱۲۰] يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق و الأصيل من صاحب و طالب قتيل والدهر لايقنع بالبديل و كل حی سالك سبيل ما اقرب الوعد من الرحيل فخنقتنی العبره فرددتها و لزمت السكوت و علمت ان البلاء قد وقع و أما عمتی زينب فانها لما سمعت ما سمعت لم تملك نفسها أن و ثبت تجر ذيلها حتی انتهت اليه و نادت واثكلاه ليت الموت اعدمنی الحياه اليوم ماتت امی فاطمه و أبی علی و أخی الحسن يا

خليفه الماضين و ثمال الباقين. فنظر اليها أبى و قال: يا أخيه لايذهبن بحلمك الشيطان و أوصاها بالصبر وحفظ العيال. و قد روى الامام على بن الحسين الكثير من أخبار الطف و ما جرى فيه من المعارك و خطبه أبيه فى أهل الكوفه قبيل وفاته، و فى اللحظات الأخيره من حياه أبيه دخل عليه و أوصاه بوصاياه و سلمه مواريث النبوه و كانت آخر وصيه اوصاه بها: يا بنى أوصيك بما اوصى به جدك رسول الله عليا حين وفاته و بما اوصى به جدك على عمك الحسن و بما اوصانى به عمك، اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله، ثم ودعه و مضى الى المعركه الأخيره التى قتل فيها. و هو الذى دفن أباه الحسين والقتلى من أهله و أنصاره كما فى أكثر الروايات الشيعيه و أخبر بنى أسد بقبور الشهداء و أسمائهم و كانوا قد حضروا لدفنهم فى اليوم الثالث أو الثانى عشر من المحرم، و اذا صح أنه هو الذى تولى دفنهم فخروجه بالطريقه التى يرويها الرواه لا تفسير لها الا بمشيئه الله. و لما دخل هو و عماته الكوفه اجتمع عليهم الناس فهالهم ذلك المشهد و جعلوا يبكون و ينوحون، فأومأ الى الناس أن اسكتوا، و وقف و هو عليل قد أنهكه المرض فحمدالله و أثنى عليه و ذكر النبى و صلى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا اعرفه بنفسى، أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه وانتهب ماله و سبى عياله، انا ابن المذبوح بشط الفرات، انا ابن من قتل جرا و

كفى بذلك [صفحه ۱۲۱] فخرا، و مضى يذكر أهل الكوفه بكتبهم و مواعيدهم و بما ارتكبوه من الفظائع حتى ضج الناس بالبكاء و العويل كما يدعى الراوى، و ان كنت اشك فى كل ما قيل حول خطبه و خطب عماته، لأن ابن زياد لايمكنهم من مثل هذه المواقف التى تهيج عليه الرأى العام و تلهب المشاعر و قد اتخذ كل الاحتياطات عند دخولهم الكوفه حتى لا يترك مجالا لمتنفس. و لما أدخل مع عماته على ابن زياد لعنه الله و أخزاه قال له كما يروى الرواه: من أنت؟ قال: انا على بن الحسين، فرد عليه بقوله: أليس قد قتل الله على بن الحسين، فأجابه الامام: كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس، فقال ابن زياد: بل الله قتله، فقال الامام: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد و قال: أبك جرأه على رد جوابى؟ و أمر جلاوزته بقتله فتعلقت به عمته زينب واعتنقته و قالت: يا ابن زياد حسبك من دمائنا ما سفكت والله لا افارقه فان اردت قتله فاقتلنى معه، فرق لها و تركه. و لما كتب يزيد بن معاويه الى عبيدالله يأمره بارسال رأس الحسين و رؤوس القتلى مع السبايا الى الشام، أرسلهم اليه مع مخفر بن ثعلبه العائدى و شمر بن ذى الجوشن و جماعه من جنده، و كان كما يصفه الرواه مقيدا بالحديد، و لما بلغوا بهم الشام خرج أهلها الى استقبالهم بأبهى مظاهر الزينه و الفرح. و جاء فى كامل البهائى و البحار عن سهل بن سعد الساعدى أنه قال: خرجت الى بيت المقدس، فلما توسطت الشام فاذا بمدينه مطرده الأنهار كثيره الاشجار و قد علق أهلها الستور و الحجب و الديباج و هم

فرحون مستبشرون، والنساء تلعب بالدفوف و الطبول، فقلت فی نفسی: لا أری لأهل الشام عیدا لا نعرفه، فأقبلت علی قوم یتحدثون و قلت لهم: یا قوم ألکم بالشام عید لا نعرفه؟ فقالوا: یا شیخ نظنک غریبا، فقلت لهم: انا صاحب رسول الله (ص) سهل بن سعد الساعدی و قد رأیت رسول الله و سمعت حدیثه، [صفحه ۱۲۲] فقالوا: یا سهل ما اعجبک ان السماء لتمطر دما والأرض لتنخسف بأهلها، فقلت لهم و لم ذاک؟ فقالوا: هذا رأس الحسین بن علی یهدی من أرض العراق الی یزید بن معاویه، فقلت واعجباه رأس الحسین والناس یفرحون کما أری، من أی باب یدخل؟ فأشاروا الی باب یقال له باب الساعات، فبینما نحن فی الحدیث و اذا بالرایات یتلو بعضها بعضا، و فارس بیده رمح منزوع السنان علیه رأس الحسین (ع) من أشبه الناس وجها برسول الله (ص) و وراءه نسوه علی جمال بغیر وطاء فدنوت من أولاهن و قلت: یا جاریه من أنت، قالت: أنا سکینه بنت الحسین، فقلت لها: ألک حاجه الی أنا سهل بن سعد ممن رأی جدک رسول الله قالت: یا سهل قل لصاحب هذا الرأس یتقدم بالرأس امامنا حتی یشتغل الناس بالنظر الیه عن النظر الی حرم رسول الله، قال سهل بن سعد: فدنوت من صاحب الرأس و قلت له: هل لک ان تقضی حاجتی و تأخذ منی أربعمائه دینار، قال: و ما هی؟ قلت: تقدم الرأس امام الحرم، ففعل ذلک و دفعت الیه المبلغ، و فی روایه ثانیه أن الذی طلب من سهل ان یدفع شیئا الی حامل الرؤوس هو الامام زین العابدین (ع) ثم دعا یزید بن معاویه أشراف الشام و وجوهها و

أجلسهم حوله و أمر بادخال على بن الحسين و الرؤوس و السبايا فأدخلوهم عليه مربطين بالحبال، فقال له على بن الحسين: انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على مثل هذه الحاله فلم يبق أحدا ممن كان حاضرا الا بكى كما جاء فى بعض المرويات، فأمر يزيد بالحبال فقطعت، و أنشد حينما وضعت الرؤوس بين يديه: نفلق هاما من رجل اعزه علينا و قد كانوا أعق و أظلما و كان يحيى بن الحكم شقيق مروان بن الحكم فى المجلس فأنشد حينما رأى يزيد يترنح فرحا و سرورا: [صفحه ۱۲۳] لهام بأدنى الطف أدنى قرابه من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل سميه اضحى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله اضحت بلانسل فضربه يزيد فى صدره و قال: اسكت، والتفت الى على بن الحسين و قال: أبوك قطع رحمى و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رأيت، فقال على بن الحسين: (ما أصاب من مصيبه فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور) فقال يزيد لابنه خالد: رد عليه فلم يدر خالد ما يقول، فقال له يزيد قل له: (ما اصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير) فقال له الامام زين العابدين: يا ابن معاويه و هند و صخر لم تنزل النبوه و الأمره الا لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد، و لقد كان جدى على بن أبى طالب فى بدر و أحد والأحزاب فى يده رايه رسول الله (ص) و أبوك و جدك

فی ایدیهما رایه الکفار ویلک یا یزید لو تدری ما صنعت و ما الذی ارتکبت من أبی و أهل بیته لهربت فی الجبال وافترشت الرماد و دعوت بالویل و الثبور فابشر بالخزی والندامه اذا اجتمع الناس لیوم الحساب. و قد روی الرواه ان یزید بن معاویه أمر أحد أنصاره أن یصعد المنبر و ینال من علی والحسن و الحسین و یثنی علی معاویه، فصعد الخطیب المنبر و أفاض فی ذلک علی معاویه و اطرائه و نال من علی والحسن والحسین، فقال له الامام السجاد: ویلک أیها المتکلم لقد اشتریت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدک من النار، ثم التفت الی یزید و قال: أتسمح لی أن أصعد هذه الأعواد و أتکلم بکلمات فیها لله رضا و لهؤلاء الجلوس اجر و ثواب، فلم یأذن له یزید بذلک، فقال له من فی المجلس: ائذن له یا أمیر لنسمع ما یقول، فرد علیهم یزید بن معاویه بقوله: اذا صعد المنبر لاینزل الا بفضیحتی و فضیحه آل أبی سفیان، فقیل له: و ما قدر ما یحسن هذا [صفحه ۱۲۴] الغلام، فقال کما یزعم الرواه: انه من أهل بیت زقوا العلم زقا، فلم یزالوا به حتی أذن له فصعد المنبر و حمد الله و أثنی علیه و قال: أیها الناس لقد اعطینا ستا و فضلنا بسبع، اعطینا العلم والحلم والسماحه والفصاحه والشجاعه والمحبه فی قلوب المؤمنین، و فضلنا بأن منا النبی المختار (ص) و منا الصدیق و منا الطیار و منا أسدالله و أسد رسوله و منا سیده النساء و منا سبطا هذه الأمه ثم قال: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی أنبأته بحسبی و نسبی أنا ابن مکه

و منی أنا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الزکاه بأطراف الردا، أنا ابن خیر من ائتزر و ارتدی أنا ابن خیر من انتعل واحتفی، انا ابن خیر من طاف وسعی أنا ابن خیر من حج البیت الحرام ولبی، أنا ابن من حمل علی البراق فی الهوا، أنا ابن من اسری به من المسجد الحرام الی المسجد الأقصی، أنا ابن من بلغ به جبرائیل الی سدره المنتهی، أنا ابن من دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من صلی بملائکه السماء، أنا ابن من أوحی الیه الجلیل ما أوحی، أنا ابن محمد المصطفی و ابن علی المرتضی، أنا ابن من ضرب خراطیم الخلق حتی قالوا لا اله الا الله، انا ابن من ضرب بین یدی رسول الله بسیفین و بایع البیعتین و طعن برمحین و هاجر الهجرتین و قاتل ببدر و حنین و لم یکفر بالله طرفه عین و لم یزل یقول انا انا و یعدد علی الحضور مآثر جدیه رسول الله و أمیرالمؤمنین و أبیه أبی عبدالله و یذکر ما جری فی طف کربلاء حتی ضج الناس بالبکاء و النحیب و خشی یزید ان ینتقض أهل الشام علیه کما تدعی الروایه فأمر المؤذن أن یؤذن لیقطع حدیثه فلما قال المؤذن: الله أکبر قال (ع): لاشی ء اکبر من الله، و لما قال: أشهد أن لا اله الا الله قال الامام (ع): شهد بها لحمی و دمی و بشری و شعری، و لما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت علی بن الحسین الی یزید بن معاویه و قال: محمد هذا جدی أم جدک، فان زعمت أنه جدک فقد کذبت و کفرت، و ان زعمت

أنه جدی فلم قتلت عترته. [صفحه ۱۲۵] وانتهی الراوی عند هذا الحد من الحوار بین الامام زین العابدین و یزید ابن معاویه، و أضاف أنه کان فی مجلس یزید حبر من أحبار الیهود فقال لیزید: من هذا الغلام؟ فقال: هو علی بن الحسین، و سأله الیهودی عن جده و أبیه و أمه فأخبره بنسبه حتی انتهی الی رسول الله (ص) فقال الیهودی: یا سبحان الله لقد قتلتم ابن بنت نبیکم بهذه السرعه بئسما خلفتموه فی ذریته والله لو ترک فینا موسی بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا کنا نعبده من دون الله، و أنتم قد فارقتم نبیکم بالأمس و وثبتم علی ابنه فقتلتموه فسوءه لکم من أمه. و مضی الراوی یقول: ان الامام زین العابدین خرج فی بعض الأیام من المکان الذی اعده یزید للأسری، فبینما کان یسیر فی بعض الأسواق و اذا بالمنهال بن عمرو یستقبله و یسأله عن حاله، فقال له الامام (ع): أمسینا کمثل بنی اسرائیل فی آل فرعون یذبحون ابناءهم و یستحیون نساءهم ثم قال له الامام: یا منهال، أمست العرب تفتخر علی العجم بأن محمدا منها و أمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسینا معشر أهل بیته و نحن مغصوبون مقتولون مشردون هکذا امسینا و أصبحنا یا منهال. و فی روایه ثانیه ان الامام (ع) قال له: کیف یصبح من کان اسیرا لیزید بن معاویه بالاضافه ما ذکرنا. و کان یزید بن معاویه قد وعد علی بن الحسین أن یقضی له ثلاث حاجات کما جاء فی الملهوف، فقال له یوما: اذکر حاجاتک الثلاث اللاتی وعدتک بقضائهن، فقال له: الأولی ان ترینی وجه أبی لأتزود من النظر الیه، والثانیه أن

ترد علينا ما أخذ منا، والثالثه ان كنت عزمت على قتلى أن ترسل مع هؤلاء النسوه من يردهن الى حرم جدهن رسول الله، فقال له يزيد كما يزعم الراوى: أما رأس أبيك فلن تراه أبدا، و أما النساء فلايردهن غيرك الى المدينه، و أما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته، فقال [صفحه ۱۲۶] له الامام (ع): أما مالك فلا نريده و هو موفور عليك، و انما طلبت منك ما أخذ منا لأن فيه مغزل جدتى فاطمه و مقنعتها و قلادتها و قميصها فأمر يزيد برد ذلك عليه و أضاف اليه مائتى دينار فأخذها و فرقها على الفقراء. و يروى بعض الرواه ان يزيد بن معاويه خيرالامام زين العابدين بين البقاء بالشام والرجوع الى المدينه فاختار الرجوع اليها فجهزهم يزيد بن معاويه و أرسل معهم من يتولى اداره شؤونهم و رعايتهم خلال طريقهم و طلبوا من الدليل أن يعرج بهم على كربلاء فأجابهم لذلك و كان جابربن عبدالله الأنصارى و جماعه من بنى هاشم قد شدوا الرحال لزياره الحسين (ع) فوردوا كربلاء قبل وصول السبايا اليها بيوم واحد و فيما كان جابربن عبدالله و من معه يجولون بين القبور و اذا بموكب الامام قد أطل عليهم من ناحيه الشام، فقال له قائده و كان جابر: اذهب و أتنا بخبره مسرعا فان كان من أتباع ابن زياد لعلنا نأوى الى ملجأ، و ان كان لعلى ابن الحسين و عماته و أخواته فأنت حر لوجه الله، فمضى و ما لبث ان رجع مسرعا و هو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته و أخواته، فقام جابر يمشى حافى الأقدام مسرعا حتى دنا

من الامام زين العابدين، فوقع عليه يقبله و يبكى فارتج المكان من كثره البكاء، و قال له الامام (ع): يا جابر ها هنا والله قتلت رجالنا و ذبحت اطفالنا و سبيت نساؤنا و حرقت خيامنا. و قال ابن طاوس فى كتابه الملهوف انهم لما وصلوا الى كربلاء وجدوا جابر بن عبدالله و جماعه من بنى هاشم و رجالا من آل الرسول (ص) قد اقبلوا لزياره قبورالحسين فتلاقوا بالبكاء و العويل و أقاموا المأتم واجتمع اليهم من كان فى جوار كربلاء من القبائل النازله على الفرات، و بعد أيام قلائل مضى الموكب فى طريقه الى المدينه كما جاء فى المرويات التى وصفت رحله السبايا من العراق الى الشام و منها الى الحجاز على طريق كربلاء. و روى الرواه مواقف للامام زين العابدين (ع) فى طريقه الى الشام [صفحه ۱۲۷] و فى دمشق ايضا و نسبوا له و للرأس الشريف من الكرامات فى الطريق و مجلس يزيد بن معاويه بأسانيد لاتثبت فى مقام النقد و التمحيص و ليس ذلك بغريب عليهم و لا ببعيد على الله سبحانه أن يستجيب لأوليائه بعد ان استجابوا له و بذلوا أعز ما يملكون مع انفسهم فى سبيله. و مما لاشك فيه ان يزيد بن معاويه و أعوانه الطغاه قد مثلوا مع الحسين فى كربلاء و مع السبايا فى الكوفه و فى الشام أقبح الفصول و الادوار بنحو لم يعرف له تاريخ العرب نظيرا من قبل و ليس ذلك بغريب على يزيد المستهتر الخليع الذى كان شاذا حتى بالقياس الى طغاه اسرته، اما التفاصيل التى رواها المؤلفون فى مقتل الحسين و ما تلاه من الأحداث فأكثر المرويات التى تعرضت لها من نوع المراسيل و القليل

المسند منها على ما فى بعضه من العيوب لا يغطى جميع تلك التفاصيل و لانصفها، كما و انى لا اشك فى ان للمحبين و القصاصين دورا فيما يرويه الرواه من تلك الأحداث التى امتلأت بها المؤلفات فى معركه الطف. [صفحه ۱۲۸]

الامام على بن الحسين فى المدينه

يدعى بعض الرواه ان الامام زين العابدين (ع) لما اصبح قريبا من المدينه حط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل النساء فيه و كان معه بشر بن جذيم، فقال له: يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شى ء منه؟ قال بلى يا ابن رسول الله، قال: فادخل المدينه وانع اباعبدالله، قال بشر: فركبت فرسى و مضيت حتى دخلتها فلما بلغت مسجد النبى (ص) رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت اقول: يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناه يدار ثم قلت: يا أهل المدينه هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أعرفكم مكانه، و أضاف الى ذلك الراوى أنه لم تبق فى المدينه مخدره الا و برزت من خدرها، و لم يبق فى المدينه أحد الا و خرج و هم يبكون و يندبون. قال بشر بن جذيم: و بعد أن نعيته لأهل المدينه و لم يبق أحد الا و خرج ضربت فرسى و رجعت فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، [صفحه ۱۲۹] فنزلت عن فرسى و جعلت اتخطى الرقاب حتى دنوت من الفسطاط الذى فيه الامام على بن الحسين فخرج بعد أن ازدحم الناس حول فسطاطه خرج و معه خرقه يمسح بها دموعه و أخرج الخادم له كرسيا

وضعه له فجلس عليه و هو لا يتمالك من العبره و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء من حوله يعزونه بأبيه فأومأ بيده الى الناس أن اسكتوا و قال: الحمدلله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارى ء الخلق اجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور و فجائع الدهور و ألم الفجائع و مضاضه اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه. ثم قال: ايها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه فى الاسلام عظيمه قتل ابوعبدالله و عترته و سبى نساؤه و صبيته و داروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيه التى لامثلها رزيه. أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لايحزن من أجله، ام أى عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها و أى قلب لا يتصدع لقتله، و أى فؤاد لايحن اليه، و أى سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام و لايصم. أيها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار من غير جرم اجترمناه و لا مكروه ارتكبناه و لاثلمه فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ان هذا الا اختلاق، والله لو ان النبى (ص) تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصايه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله و انا اليه راجعون من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أكظها و أفظعها و أمرها و أفدحها فعند الله نحتسب ما اصابنا و ما بلغ منا انه عزيز ذوانتقام. فأثار خطابه الأسى و الحزن فى نفوس تلك الجماهير التى احتشدت

من حوله و ارتج المكان بالبكاء و العويل و أحس المسلمون بمراره تلك الصدمه [صفحه ۱۳۰] العنيفه التى اصابت الاسلام فى الصميم و مشت فى أوصالهم الهامده جذوه جديده و فى ضمائرهم المشلوله روح النضال و الدفاع عن كرامتهم التى باتت تهددها الأخطار من كل الجهات، ودب الشعور بالاثم فى ضمير كل مسلم استطاع نصره فلم ينصره و سمع دعواته فلم يجبها، و بدأ المجتمع الاسلامى يشهد من حين لآخر تلك الانتفاضات التى كان يقوم بها أولئك الذين دب فيهم الشعور بالاثم و التقصير و أحسوا بأن كرامه كل مسلم قد اصبحت تحت اقدام يزيد بن معاويه والامويين بعد ان اقدم على قتل الحسين ريحانه الرسول و سبى نسائه فكانت ثوره التوابين و المختار بن عبيد الثقفى والمسلمين فى المدينه و ما حولها على يزيد بن معاويه خلال سنوات ثلاث مضت على مقتل الحسين و كان مقتله يلهب القائمين بها و يدفعهم على الاستماته للتكفير عن تخاذلهم عن نصرته و الخضوع للظالمين و أعوانهم و توالى الثائرون بعد ذلك على دوله الأمويين بدون انقطاع تقودهم معركه كربلاء بمعانيها الساميه الخيره للتضحيه و البذل بسخاء فى سبيل ما يرونه حقا حتى تحطمت دوله الأمويين و قامت دوله العباسيين على حساب كربلاء و ما جرى فيها للحسين و صحبه الكرام، و استمرت الثورات التى تقودها روح كربلاء بدون انقطاع ضد الظلم و الطغيان والفساد عشرات السنين بل و مئات السنين. و دخل الامام زين العابدين المدينه بعد أن أتم خطابه و هو يكفكف دموعه فرآها موحشه قد خيم على اهلها الحزن و الأسى و وجد ديار أهله خاليه تنعى سكانها وانصرف عن شؤون الناس و لم يكن

يعنيه شی ء من الدنيا و أهلها و ظل فی السنين الأولی من اقامته يبكی علی أبيه و من استشهد معه من اخوته و بنی عمومته حی عده المحدثون مع البكائين و قالوا: بأنه بكی علی أبيه عشرين عاما أو أكثر من ذلك. و جاء فی حليه الأولياء بسند ينتهی الی أبی حمزه الثمالی عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه قال: سئل علی بن الحسين عن كثره بكائه [صفحه ۱۳۱] فقال: لاتلومونی فان يعقوب النبی (ص) فقد سبطا من ولده فبكی حتی ابيضت عيناه، و قد نظرت الی أربعه عشر رجلا من أهل بيتی قتلی علی رمال كربلاء أفترون حزنهم يذهب من قلبی. وروی ابن شهر اشوب عن الامام الصادق (ع) أنه ما وضع بين يديه طعام الا بكی فقال له مولی من موالیه: جعلت فداك يا ابن رسول الله انی أخاف أن تكون من الهالكين، فقال: انما أشكو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله مالا تعلمون، انی لم أذكر مصارع بنی فاطمه الا و خنقتنی العبره. و روی الصدوق فی الخصال أنه بكی علی أبيه عشرين سنه و قال له مولاه: أما آن لحزنك أن ينقضی، فقال له: ويحك، ان يعقوب النبی كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه و شاب رأسه واحدودب ظهره من الحزن و ابنه حی فی دارالدنيا و أنا نظرت الی أبی و أخی و عمی و سبعه عشر رجلا من أهل بيتی مقتولين حولی فكيف ينقضی حزنی، و قد اشتهر عنه ذلك بين الرواه و بين كل من تعرض لسيرته و تاريخه، و كان مع ذلك لايترك

مناسبه الا و یذکر فیها ما جری لأبیه و أسرته فی کربلاء، و أحیانا کان یطلب المناسبه و یبحث عنها لیحدث بما جری علی أهل بیته، فیذهب الی سوق الجزارین فی المدینه و یقف معهم یسألهم عما اذا کانوا یسقون الشاه ماء قبل ذبحها، و عندما یسمعهم یقولون: انا لا نذبح حیوانا قبل ان نسقیه ولو قلیلا من الماء یبکی و یقول: لقد ذبح ابوعبدالله غریبا عطشان فیبکون لبکائه حتی ترتفع الأصوات بالنحیب و یجتمع الناس علیه. و کان اذا رأی غریبا فی الطریق دعاه الی ضیافته و طعامه، ثم یبکی و یقول: لقد قتل أبوعبدالله غریبا جائعا عطشان فی طف کربلاء الی غیر ذلک من المواقف التی کان یقفها فی السنین الأولی بعد مقتل أبیه لیشحن النفوس بالحقد علی الظالمین و الکراهیه لیزید و دولته و یهیئها للثوره عندما یحین وقتها، و قد ساهمت عمته زینب الکبری فی هذا النوع من التحرک السیاسی المغلف بهذا اللون من الحزن المثیر لعواطف الجماهیر و غضبها و نقمتها علی [صفحه ۱۳۲] یزید و حکومته، وخیم علی المدینه جو من القلق ینذر بتفخیر الموقف بین حین و آخر، مما دعا عمروبن سعید الأشدق بصفته المسؤول الأول فی المدینه لیزید بن معاویه أن یکتب الیه کتابا یکشف له فیه ما سینجم عن مواقف العقیله زینب بنت علی (ع) من أخطار تحیط به و بعرشه. و ما جاء فیه: ان وجودها بین أهل المدینه یهیج الخواطر و هی فصیحه عاقله لبیبه و قد عزمت هی و من معها علی الثوره لتأخذ بثأر أخیها الحسین، فکتب الیه فی جوابه یأمره بأن یضع حدا لنشاطها و یفرق بینها و بین الناس [۱]

. و من المعلوم ان النشاط الذى كانت تقوم به السيده زينب (ع) لم يكن يعدو ترديد تلك المأساه والنوح والبكاء المتواصل الذى ألهب النفوس و هيأها للثوره على يزيد و حكومته الجائره التى لم تعد تهاب أحدا بعد قتل الحسين (ع) و استطاع الامام زين العابدين (ع) و عمته العقيله تعبئه النفوس للثوره، ولكنها كانت تبحث عن مبرر للانفجار. [صفحه ۱۳۳]

لمحات عن الانتفاضات التى اعقبت مقتل الحسين

لقد روى بعض الرواه ان عثمان بن محمد بن أبى سفيان والى المدينه أرسل وفدا من أهل المدينه ليزيد بن معاويه فيهم عبدالله بن حنظله الأنصارى المعروف بغسيل الملائكه و عبدالله بن أبى عمرو بن حفص بن المغيره المخزومى، و المنذر بن الزبير و رجال من أشراف المدينه، فلما قدموا على يزيد بن معاويه أكرمهم و أحسن اليهم و أعظم جوائزهم. و قد رأوا استهتاره بالدين و الاخلاق و جميع القيم و المقدسات، فلما رجعوا الى المدينه اظهروا شتم يزيد و عيبه، و أعلنوا على أهل المدينه ما شاهدوه من استهتاره و فسقه و مجونه و خلعوا طاعته و كان قتل الحسين من أبرز أسباب النقمه عليه كما يبدو ذلك من المؤرخين كالمسعودى و غيره واستغله حتى اعداء العلويين لصالحهم حيث وجدوا النفوس مشحونه بالنقمه و الكراهيه ليزيد و أسرته، فقد قال الطبرى فى تاريخه و ابن الأثير فى الكامل و ابن كثير فى البدايه و النهايه: انه لما قتل الحسين (ع) فى سنه احدى و ستين قام عبدالله بن الزبير فى أهل مكه و عظم مقتله و عاب على أهل الكوفه خاصه و لام أهل العراق عامه و لعن من قتله، و قال: ان أهل العراق أهل غدر و فجور، و ان أهل الكوفه

شرار أهل العراق، لقد دعوا حسينا لينصروه و يولوه عليهم، فلما قدم عليهم ثاروا عليه و قالوا له: اما ان تضع يدك فى أيدينا فنبعث بك الى ابن ياد فيمضى فيك حكمه، [صفحه ۱۳۴] و اما أن تحارب، فرأى والله أنه هو و أصحابه قليل فى كثير، و ان كان الله عزوجل لم يطلع على الغيب أحدا أنه مقتول، ولكنه اختار الميته الكريمه على الحياه الذميمه، فرحم الله حسينا و أخزى قاتل حسين لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا بالنهار صيامه ما كان يستبدل بالقرآن الغناء و لا بالصيام شرب الخمور، يعرض فى ذلك بيزيد بن معاويه لعنه الله، الى كثير من المواقف التى كان يتظاهر فيها بالحسره و الألم لقتل الحسين و يحرض فيها على من أمر بقتله. و مجمل القول ان اهل المدينه بعد أن أوغر صدورهم قتل الحسين (ع) و عبأتهم مواقف الامام السجاد و عمته العقيله و وفد على يزيد جماعه منهم، و بالرغم من أنه أكرمهم و أغدق فى عطائهم والاحسان اليهم خلعوا بيعته بعد رجوعهم و قال عبدالله بن حنظله: لقد جئتكم من عند رجل لو لم أجد الا بنى هؤلاء لقاتلته بهم و قد اعطانى و أكرمنى و ما قبلت عطاءه الا لأتقوى به. و قال المنذر بن الزبير و كان أحد الوافدين على يزيد بن معاويه: انه قد أجازنى بمائه ألف و ما يمنعنى ما صنع بى أن أخبركم خبره و أصدقكم عنه، والله انه ليشرب الخمر، والله انه ليسكر حتى يدع الصلاه، و انه ليفعل جميع المنكرات و يستحل المحارم، و تكلم اعضاء الوفد بكلام يشبه بعضه بعضا. و جاء فى المجلد الثانى من تاريخ الخميس

أن أكابر أهل المدينه نقضوا بيعه يزيد و أبغضوه لما جرى من قتل الحسين و سوء سيرته و ولوا عليهم عبدالله بن حنظله و عبدالله بن مطيع العدوى كما فى روايه المسعودى و طردوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبى سفيان و حصروا بنى أميه فى دار مروان، ثم أخرجوهم من المدينه و كان ذلك سنه ثلاث و ستين، و جاء فى ص ۱۰۳ من كتاب الفخرى لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ان أهل المدينه خرجوا على يزيد بعد مقتل الحسين سنه اثنتين و ستين أى بعد مقتله بسنه واحده. [صفحه ۱۳۵] و فيها كانت وقعه الحره وهى موضع خارج المدينه، و لما خرج مروان و بنوأميه الى الشام تركوا عيالهم فى المدينه، فكلم مروان بن الحكم عبدالله بن عمر بأن يترك عياله و حرمه عنده فأبى عليه، فكلم الامام على بن الحسين فوافق على ذلك و بقيت عائله مروان فى رعايته الى أن انتهت المعركه و لما بلغ يزيد ما فعله أهل المدينه أرسل اليهم جيشا بقياده مسلم بن عقبه المرى، و حينما انتهى جيشه الى الحره خرج أهل المدينه لقتاله بقياده عبدالله بن حنظله فاقتتل الطرفان قتالا شديدا كانت الغلبه فيه لجيش الشام فقدم عبدالله اولاده الثمانيه و قتل معهم. و قال المسعودى فى مروج الذهب: انه قتل فى تلك المعركه خلق كثير من الناس من بنى هاشم و قريش والأنصار و غيرهم من سائر الناس، و مضى يقول: فممن قتل من آل أبى طالب اثنان عبدالله بن جعفر بن أبى طالب و جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب، و من بنى هاشم من غير آل أبى طالب الفضل بن العباس بن ربيعه بن

الحرث بن عبـدالمطلب و حمزه بن عبـدالله بن نوفـل بن الحرث بن عبـدالمطلب و العباس بن عتبه بن ابی لهب و بضع و تسعون رجلاـ من قریش و مثلهم من الأنصـار و أربعه آلاف من سائر الناس ممن ادرکهم الاحصاء دون من لم یعرف، و بایع الناس علی أنهم عبیـد لیزید و من أبی ذلک امرهم مسـلم بن عقبه علی السـیف غیر علی بن الحسـین و علی بن عبدالله بن العباس. و أضاف الی ذلک أن الناس نظروا الی علی بن الحسین السجاد قد لاذ بقبر النبی (ص) و هو یدعو فأتی به الی مسلم بن عقبه و هو مغتاظ فتبرأ منه و من آبائه، فلما رآه و قـد اشـرف علیه ارتعد و قام له و أقعده الی جانبه، ثم قال له: سـلنی حوائجک فلم یسأله فی أحد ممن قدم الی السیف الا شفعه فیه، ثم انصرف عنه، و فی روایه ثانیه أنه قال له: لعل اهلک فزعوا، فقال له الامام علی بن الحسین: أی والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله ورده علیها. و قال المسعودی: انه لما انصرف علی بن الحسین (ع) قیل له راینـاک [صفحه ۱۳۶] تحرک شـفتیک فمـا الـذی قلت؟ قـال: کنت أقول اللهم رب السـموات السـبع و ما اظللن والأرضـین السـبع و ما اقللن رب العرش العظیم رب محمد و آله الطاهرین اعوذ بک من شـره و ادرأ بک فی نحره اسألک ان تؤتینی خیره و تکفینی شـره. و قیل لمسـلم بن عقبه: رأینـاک تسب هـذا الغلام و سـلفه فلما أتی به الیک رفعت منزلته، فقال: ما کان لرأی منی لقـد ملی ء قلبی منه رعبا. و قیل کما فی روایه الطبری:

ان یزیـد بن معاویـد اوصاه بعلی بن الحسـین و أنه جاءه مع مروان و ابنه عبدالملک، و لما رآه معهما قال: لقد جئتنی بین هذین، والله لو کان الأمر الیهما لقتلتک ولکن أمیرالمؤمنین یزیـد قد أوصانی بک فذلک نافعک عندی لا مجیئک معهما. و لیس ببعید علی یزیـد ان یوصـی به و بالعلوییـن خیرا لا لأنه یفعل الخیر أو یتمناه لأحـد و لا لأنه یتمنی الحیاه أو یریدها لأحد من آل علی و من ذریه محمـد بن عبدالله (ص) بالذات و حتی لجمیع الناس، بل لأنه أحسن بوطأه جریمته التی ارتکبها فی کربلاء مع الحسـین و آل الحسـین و أدرک أن الأخطار قد أصـبحت تهدد عرشه من جمیع الجهات و الأصوات التی تنادی یا لثارات الحسین یدوی صـداها فی جمیع انحاء الـدوله و تجـد ترحیبا و تجاوبا من الجمیع، ولم تکن ثوره أهل المدینه الا من أجل الحسـین و آله الذین سقطوا علی رمال کربلاء و سـتلیها ثورات و انتفاضات ضد الحکم الأموی الظالم تستمد شرعیتها فیما تستمده من مصرع الحسین و المبادی ء التی من أجلها کان مصـرع الحسـین، و أظن أن یزید بن معاویه بعد أحداث کربلاء أصبح یدرک کل ذلک، و لعله بعـد نتائجها المریره قد أدرک سـر وصـیه أبیه بالحسـین قبیل وفاته یوم قال له: ان اهل الکوفه لایدعونه حتی یخرجوه الیهم، فاذا ظفرت به فلا تمسه بسوء فان له رحما ماسه. ان معاویه لم یکن اکرم نفسا من ولـده یزید و لا أطیب قلبا منه، و لم [صـفحه ۱۳۷] یکن هو و أبوه و أسرته یحسبون للرحم حسابا فی یوم من أیام الاسلام منذ أن بزغ فجره خلال معارکهم مع

النبی و علی بن أبی طالب، و ما یوم هنـد و أبی سـفیان من الحمزه بن عبدالمطلب فی معرکه أحد ببعید عن الأذهان، ولکنه کان أبعـد نظرا و أکثر احساسـا بنتائـج الأحـداث و مضاعفاتهـا من ولـده، و کان مع ذلک حریصا علی بلوغ أهـدافه بأقرب الوسائل و أیسـرها اذا وجد سبیلا لذلک. فمن غیرالبعید أن یوصـی یزید بن معاویه قائده مسـلم بن عقبه بعلی بن الحسـین (ع) بعد أن کان لمعرکه کربلاء ذلـک الصـدی الواسع فی جمیع الأوساط و بعـد أن ارتفعت الأصوات هنا و هناک یالثارات الحسـین، و أصـبح حتی من کان الحسـین (ع) اثقل علیهم من یزیـد بن معاویه یتباکون علیه و یحرضون علی یزید و غیره من طغاه الأمویین. و مهما کان الحال فلقد سـلم علی بن الحسین و اهل بیته من شر مسلم بن عقبه و سلم کل من التجأ الی بیته من أهل المدینه، و قد اشتهر بین الرواه و المؤرخین أن الذین انضـموا الی علی بن الحسـین (ع) یزیدون علی اربعمائه عائله. و جاء فی ربیع الأبرار للزمخشری انه لما ارسل یزیـد بن معاویه مسـلم بن عقبه لقتال أهل المدینه و اسـتباحتها کفل الامام زین العابدین اربعمائه امرأه مع اولادهن وحشمهن وضمهن الی عیاله و قام بنفقتهن و اطعامهن الی أن خرج جیش بن عقبه من المدینه، و قد أقسمت واحده منهن أنها ما رأت فی دار أبیهـا و أمها من الراحه والعیش الهنی ء ما رأته فی دار علی بن الحسـین. و یروی ابن قتیبه ان عـدد من قتل من أبناء الأنصار والمهاجرین و الوجوه بلغ ألفا و سـبعمائه و من سائر الناس عشـره آلاف سوی النساء والأطفال، و مضـی یقول: لقد دخل رجل

من جنـد مسـلم بن عقبه على امرأه نفساء من الأنصار و معها صبى لها فقال: هل من مال؟ فقالت: لا والله ما تركوا لنا شـيئا، فقال: والله لتخرجن الى شـيئا أو لأقتلنـك وصبيك هـذا، فقالت له: [صـفحه ۱۳۸] و يحـك انه ولـد ابن أبى كبشه الأنصـارى صاحب رسول الله، فأخـذ برجل الصبى والثـدى فى فمه فجـذبه من حجرها و ضـرب به الحائط فانتثر دماغه على الأرض. و لم يسـلم احد من أهل المدينه نساء و رجالا من جيش أهل الشام خلال المعركه و الأيام الثلاثه التى اباحها مسـلم بن عقبه سوى من خرج منها هاربا و من التجأ الى الامام على بن الحسـين (ع). و فيما كان يزيـد بن معاويه يتعقب الثائرين فى المدينه كان التوابون فى الكوفه منـذ سـنه احـدى و ستين يعدون العده للثوره على يزيد و أعوانه و قد بدأوا يحسون بمراره تلك الفاجعه منذ اللحظه الأولى التى وقف فيها الامام زين العابدين موقفه الأليم فى جموعهم التى احتشدت فى شوارع الكوفه و مداخلها تستقبل الرؤوس و الأسرى و كـان ممـا خـاطب به أهل الكوفه: أيها الناس انشـدكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى أبى و خـدعتموه و أعطيتموه من انفسـكم العهـد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه، فتبا لما قـدمتم لأنفسـكم و سوءه لرأيكم بأيه عين تنظرون الى رسول الله (ص) اذ يقول لكم: قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلسـتم من أمتى. قـال الرواه: فـارتفعت اصوات النـاس بالبكاء من كل ناحيه و قال بعضـهم لبعض: هلكتم و مـاتعلمون. و قـد رأتهم العقيله زينب بنت على (ع) يبكون و يعولون فقـالت: أى والله فابكوا كثيرا واضـحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن

ترحضوها بغسل أبدا، و كيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوه و سيد شباب أهل الجنه. و يروى الرواه ان الشيعه فى الكوفه بعد هذه المواقف تلاقوا بالتلاوم و الندم و خلقت فى نفوسهم شعورا بالاثم و تأنيبا للنفس و رغبه عارمه فى التكفير و قال قائلهم: دعونا ابن بنت نبينا و قد قتل بيننا فبخلنا عنه بأنفسنا فلا نحن [صفحه ۱۳۹] نصرناه بأيدينا و لاجادلنا عنه بألسنتنا و لا قويناه بأموالنا فما عذرنا عند ربنا و عند لقاء نبينا؟ لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه و المؤلبين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلك عسى أن يتوب الله علينا. و قال سليمان بن صرد الخزاعى: كنا نمد اعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمنيهم النصر و نحثهم على القدوم، فلما قدموا و نينا و عجزنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالته و بضعه من لحمه و دمه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لاترجعوا الى الحلائل و الابناء حتى يرضى الله و ما أظنه راضيا حتى تناجزوا من قتله أو تبيدوا، و مضى يقول: ألا لاتهابوا الموت، فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذل. و كتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفه بن اليمان و من معه من الشيعه فى المدائن كما كتب الى المثنى بن محربه العبدى فى البصره يدعوه الى الأخذ بثأر الحسين و مضى سليمان بن صرد هو و من معه فى الكوفه منذ قتل الحسين يستعدون و يجمعون الأموال و الرجال حتى اجتمع لهم جيش عرف فى التاريخ بجيش التوابين و لم يكتموا امرهم عن أحد، بل خرجوا يشترون السلاح و لوازم الحرب و

هم ینادون من کل جانب: اللهم انا لا نرید الدنیا و لا لها نعمل و نرید أن نخرج و انما نرید ان نطلب بدم الحسین، و کانت دعوتهم تتسع یوما بعد یوم حتی دخلت کل بیت فی الکوفه والبصره و المدائن و وجدت تجاوبا و اقبالا و بخاصه بعد ان هلک یزید بن معاویه و بلغ عدد المبایعین لسلیمان بن صرد و رفاقه اکثر من سته عشر ألفا. و ما أن دخلت سنه ۶۵ حتی کانت صیحتهم یا لثارات الحسین تزلزل الأرض تحت بنی امیه و أعوانهم و شهدتهم الکوفه بأسلحتهم و عتادهم ساعین فی أحیائها و شوارعها یدعون الناس للتوبه الی الله مما صنعوه مع الحسین (ع) والخروج معهم لحرب الظالمین. وفی لیله الجمعه لخمس مضین من شهر ربیع الآخر، سنه خمس و ستین [صفحه ۱۴۰] خرجوا من الکوفه الی قبر الحسین (ع) و هم یتلون الآیه: (فتوبوا الی ربکم فاقتلوا انفسکم ذلک خیر لکم عند بارئکم). فلما بلغوا القبر الشریف صاحوا صیحه واحده باکین نادبین و أقاموا عنده یوما و لیله و هم یقولون: ربنا انا خذلنا ابن بنت نبینا فاغفر لنا و تب علینا انک أنت التواب الرحیم، وارحم حسینا و أصحابه الشهداء الصدیقین، و انا نشهدک انا علی مثل ما قتلوا علیه فان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من الخاسرین. و غادروا القبر متجهین الی الشام تارکین الکثیرین ممن باشروا القتال فی کربلاء وراءهم فی الکوفه، و کان مروان بن الحکم بعد أن استولی علی السلطه قد أرسل جیشا من الشام لقمع الثوره فی الکوفه بقیاده عبیدالله بن زیاد فالتقی الفریقان فی مکان یدعی (عین الورده) واندفع الثوار کالموج مستبسلین یقابلون

تلک الألوف التی زحفت من الشام بقیاده ابن زیاد ودارت بینهما معارک طاحنه کادت تقضی علی ابن زیاد وجیشه لولا المدد الذی کان یصلهم بین الحین والآخر، و ظلوا یقاتلون ایاما حتی ابیدوا عن آخرهم وفی ذلک یقول اعشی همدان فی رثائهم من قصیده طویله: فجاءهم جمع من الشام بعده جموع کموج البحر من کل جانب فما برحوا حتی ابیدت سراتهم فلم ینج منهم ثم غیر عصائب و غودر اهل الصبر صرعی فاصبحوا تعاودهم ریح الصبا و الجنائب لقد مضی التوابون شهداء الندم والتوبه، و ترکوا وراءهم الندم میراثا للابناء من بعدهم و الاحفاد یصلی بناره الجیل بعد الجیل. [صفحه ۱۴۰]

ثوره المختار

و دخلت سنه ست و ستین للهجره و فیها خرج المختار بالکوفه و دعا الناس للطلب بثأر الحسین و أظهر الحزن و الجزع و جعل یردد فی المجتمعات و المحافل حدیث کربلاء و ما ارتکبه أهل الکوفه فیها من الجرائم فمال الیه الشیعه و استولی علی بیت المال ففرق ما فیه من الأموال علی أهلها فانحاز الی جانبه أکثرهم و استتب له الأمر و أراد أن یدعم مکانه فی الکوفه و بخاصه عند شیعتها باظهار الدعوه الی علی بن الحسین (ع) فأرسل الیه کتابا و مالا کثیرا و عرض علیه ان یأخذ له البیعه فی الکوفه و یدعو الناس الیه، و هنا یدعی جماعه من المؤرخین أن الامام (ع) قد رفض الأموال و لم یجب علی کتابه و سبه علی رؤوس الملأ فی مسجد رسول الله (ص)، و لما یئس منه المختار کتب الی عمه محمد بن الحنفیه یعرض علیه البیعه، فاستشار ابن الحنفیه الامام زین العابدین فأشار علیه أن یرفض بیعته و لایجیبه الی شی ء

مما عرضه عليه، و ان يظهر للناس عيبه والبراءه منه، و رجح له ابن عباس ان لايقف منه هذا الموقف و يبقى على صله به تحسبا مما ينتظره من ابن الزبير لأنه استقل بالحجاز واشتد امره فيها، فأطاع ابن عباس وسكت عن عيب المختار، كما يدعى المسعودى و غيره. و سواء صح ذلك أم لم يصح فلقد تتبع المختار قتله الحسين (ع) [صفحه ۱۴۲] والمشتركين فى حربه و لم ينج منهم الا من فر من الكوفه والتحق بالشام أو بابن الزبير، و نادى منادى المختار فى الكوفه و أنحائها من أغلق عليه بابه فهو آمن الا من اشترك فى قتال آل محمد (ص) و كان يوصى اصحابه بأسرهم ليأتوه بهم أحياء فاذا اوقفوهم بين يديه يصنع بهم مثل ما صنعوه مع الحسين و أصحاب الحسين (ع). و كان عمر بن سعد خائفا يترقب دوره ساعه بعد ساعه فأرسل اليه المختار من قتله و جاءه برأسه فوضعه بين يديه فنظر اليه ولده حفص و كان فى مجلس المختار، فقال له اتعرفه؟ قال: نعم و لا خير فى العيش من بعده، فقال له المختار: و من أنبأك انك تعيش من بعده؟ ثم أمر بقتله و وضع رأسه الى جانب رأس أبيه، و قال هذا بحسين و هذا بعلى بن الحسين و لا سواء و بكى، و مضى يقول: والله لو قتلت به ثلاثه أرباع قريش ما وفوا بانمله من انامله و أرسل برأسيهما الى على بن الحسين (ع) و قيل ارسلهما الى محمد بن الحنفيه. و طلب المختار فيمن طلبهم من قتله الحسين والمشتركين فى معركه كربلاء محمد بن الأشعث و كان فى قريه له خارج الكوفه، فلما

احس بالطلب خرج من قصره متخفيا والتحق بمصعب بن الزبير كغيره ممن فروا من الكوفه، فهدم المختار داره و بنى بأحجارها وطينها دار حجر بن عدى الكندى و كان قد هدمها عبيدالله بن زياد فيما هدمه من دور الشيعه فى الكوفه يوم كان فيها واليا لمعاويه. و ظل المختار يتحين الفرصه التى تمكنه من عبيدالله بن زياد، و لما بلغه أنه قد سار من الشام فى جيش عظيم الى العراق و بلغ الموصل و استولى عليها ارسل ابراهيم بن الأشتر فى جيش من فرسان الكوفه و أهل البصائر و التجربه لحرب ابن زياد و ذلك لثمان بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين فالتقيا بمكان يقال له الخازر بالقرب من الموصل ودارت بين الطرفين معارك لم يعرف [صفحه ۱۴۳] التاريخ اشد ضراوه منها و استمرت الى ظلام الليل و ثبت عبيدالله لابراهيم بن الأشتر و هو لايعرفه فقتله ابراهيم وانهزم من بقى من أهل الشام تاركين آلاف القتلى على شواطى ء نهر الخازر و كانت المعركه الحاسمه يوم العاشر من المحرم سنه سبع و ستين و ظن ابراهيم بن الأشتر أنه قد قتل عبيدالله بن زياد بيده، فقال لأصحابه: التمسوا فى القتلى رجلا ضربته بالسيف فنفحنى منه ريح المسك شرقت يداه و غربت رجلاه على شاطى ء النهر، فالتمسوه فاذا هو عبيدالله بن زياد و قد قطعته ضربه ابن الأشتهر نصفين فقطعوا رأسه و أرسلوه الى المختار فأرسله المختار الى على بن الحسين فى المدينه فأدخل الرأس عليه و هو يتغدى، فقال: يا سبحان الله لقد أدخل رأس ابى على صاحب هذا الرأس و هو يتغدى كما جاء فى روايه ابن سعد فى الطبقات و روايه ابن

عبدالبر فی الاستیعاب. و روی الکشی فی کتابه اخبار الرجال عن عمر بن علی بن الحسین (ع) أنه لما أرسل المختار رأس عبیدالله بن زیاد و رأس عمر بن سعد الی علی بن الحسین خر ساجدا و قال: الحمدلله الذی أدرک لی ثاری من اعدائی و جزی الله المختار خیرا. و جاء عن الامام الصادق (ع) أنه قال: ما اکتحلت هاشمیه و لا اختضبت و لا رؤی فی دار هاشمی دخان خمس سنین حتی قتل عبیدالله بن زیاد. و جاء عن فاطمه بنت علی أمیرالمؤمنین (ع) انها قالت: ما تحنأت امرأه منا و لا اجالت فی عینها مرودا و لا امتشطت حتی بعث المختار برأس عبیدالله بن زیاد الی المدینه. و روی ابن الأثیر ان ابن الزبیر قال لابن عباس: ألم یبلغک قتل الکذاب؟ قال: و من الکذاب؟ قال: ابن ابی عبید، قال: لقد بلغنی قتل المختار، قال: کأنک انکرت تسمیته کذابا، قال: ذاک رجل قتل قتلتنا [صفحه ۱۴۴] و طلب ثأرنا و شفی غلیل صدورنا و لیس جزاؤه الشتم و الشماته. و قد وردت اخبار کثیره عن الأئمه (ع) فی مدحه والترحم علیه و استقامته کما ورد فی مقابلها ما یشیر الی انحرافه و نسب الیه المؤرخون والباحثون فی احوال الفرق الاسلامیه من الأباطیل و الآراء مالایتفق مع الاسلام و أصوله. و زکاه جماعه من أعلام الشیعه و نزهوه مما نسب الیه کالعلامه الحلی و ابن طاوس والمحقق الاردبیلی و غیرهم من اعیان العلماء کما ذکر ذلک السید عبدالرزاق المکرم فی کتابه تنزیه المختار. لقد کان المختار خصما عنیدا للأمویین و الزبیریین و کلاهما کانا یتزاحمان علی العراق و قد انتزعه منهما علی حساب العلویین و

أظهر الولاء و التشيع لأهل البيت بلا شك فى ذلك و لم يترك احدا ممن اشترك فى معركه كربلاء الا و نكل به، فى حين ان عبدالله بن الزبير المفتون فى الحكم والأمويين كانا على خلاف فى كل شى ء الا فى كره العلويين و الهاشميين فأولئك كانوا يلعنون عليا على منابرهم و قتلوا عتره النبى بالاضافه الى مواقفهم من محمد و دعوته منذ بعثه الله، وابن الزبير حينما حكم فى الحجاز لولا المختار لمثل دور الأمويين معهم و زاد على ذلك ان ترك ذكر النبى (ص) فى خطبه الجمعه معتذرا عن ذلك بأن له أهيل سوء اذا ذكره يرفعون رؤوسهم فخرا و اعتزازا فليس ببعيد عليهم والحال هذه أن ينسبوا الى المختار ما ليس فيه ما دام يناصر عدوهم المشترك، و يضعوه فى صفوف المشعوذين و المضللين. والذين كتبوا التاريخ كانوا مسيرين لنزعاتهم و للحكام لا للحق و الواقع كما هو ثابت لكل من اخذ الظروف التى كانت تحيط بالمؤرخين القدامى بعين الاعتبار. و مهما كان حاله فلقد وقف موقفا من الطغاه و الظالمين و من قتله الحسين و آله و أصحابه الكرام لاينساه له التاريخ و لا الرسول الأعظم و أبناؤه أئمه الهدى (ع) و خفف عن أهل البيت (ع) من آلام تلك الفاجعه التى حلت بهم فى كربلاء و بكى لها [صفحه ۱۴۵] النبى (ص) قبل وقوعها بعشرات السنين و بقيت مرارتها فى قلوب الأئمه من أهل البيت و شيعتهم طيله حياتهم و ستبقى مثلا كريما يستمد من فصولها و معانيها كل ثائر على الظلم و الطغيان فرحمه الله و جزاه جزاء المحسنين و المجاهدين فى سبيله بأموالهم و أنفسهم انه بعباده

رؤوف رحيم. [صفحه ۱۴۶]

لمحات عن أخلاق الامام زين العابدين و صفاته

لقد كانت فاجعه مقتل أبيه و اخوته و بنى عمومته التى شاهدها ببصره و تجرع مرارتها و هو مريض يعانى من وطأه المرض خلال تلك الأحداث، لقد كانت تلك الفاجعه أقسى من أن تتركه يطلب بعد ذلك شيئا من السلطه او يثق بالناس، أو يشارك فى شى ء من شؤون السياسه، واتجه الى القيام بشؤون الامامه الروحيه كالعباده و نشر الأحكام و الأخلاق و تفقد الفقراء و المساكين و ما الى ذلك من المهمات التى اتجه اليها و تفانى فى سبيلها مبتعدا عن السياسه و السياسيين و أسس مدرسه الفقه و الحديث التى كانت تضم الكثير من الموالى و التابعين و قد أحصى الشيخ الطوسى فى رجاله و غيره من المؤلفين فى الرجال أكثر من مائه و ستين من التابعين و الموالى كانوا ينهلون من معينه و يروون عنه فى مختلف المواضيع و عدوا منهم سعيد بن المسيب وابن جبير، و جبيربن مطعم و القاسم بن محمد بن أبى بكر و جابربن عبدالله الأنصارى و يحيى بن ام الطويل و أمثال هذه الطبقه من أعلام التابعين. و جاء فى طبقات ابن سعد ان على بن الحسين (ع) كان ثقه مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا، و قال المبرد فى الكامل: ان رجلا من قريش قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، فقال لى يوما: من أخوالك؟ فقلت أمى فتاه و كأنى نقصت من عينه فأمهلته حتى جاء على بن الحسين (ع) فسلم عليه [صفحه ۱۴۷] ثم نهض فقلت: يا عم من هذا؟ قال: هذا الذى لايسع مسلما أن يجهله، هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قلت من أمه؟ قال فتاه، قلت

یا عم رأیتنی نقصت من عینک لما علمت انی لأم ولد. و فی محاضرات الراغب الأصفهانی و مناقب ابن الجوزی، ان عمربن عبدالعزیز و قد قام من مجلسه علی بن الحسین (ع) قال لمن حوله: من أشرف الناس؟ فقال من فی مجلسه من المتزلفین و النفعیین: أنتم یا أمیرالمؤمنین، فقال: کلا أشرف الناس هذا القائم من عندی آنفا، من أحب الناس أن یکونوا منه، و لم یحب أن یکون من أحد. و روی الشیخ الصدوق فی کفایه العلل بسنده الی سفیان بن عیینه أنه قال: قلت لمحمد بن شهاب الزهری: لقیت علی بن الحسین؟ قال: نعم لقیته و ما لقیت احدا أفضل منه، والله ما علمت له صدیقا فی السر و لا عدوا فی العلانیه، فقیل له: و کیف ذلک، فقال: لأنی لم ار أحدا و ان کان یحبه الا و هو لشده معرفته بفضله یحسده، و لارأیت احدا و ان کان یبغضه الا و هو لشده مداراته له یداریه. و قال المفید فی ارشاده: لقد روی عنه الفقهاء من العلوم ما لایحصی کثره و حفظ عنه من المواعظ و الادعیه و فضائل القرآن والحلال والحرام ما هو مشهور بین العلماء، و مضی یقول: ان عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط (ع) قال: کانت امی فاطمه بنت الحسین (ع) فما جلست الیه قط الا قمت بخیر قد أفدته اما خشیه لله تحدث فی قلبی لما أری من خشیته لله أو علم قد استفدته منه. و قد أجمع المؤرخون علی أنه قد انصرف الی العباده والعلم والدراسه لأنه وجد فی ذلک غذاء لقلبه و سلوه لنفسه، و کان یقدر العالم سواء أکان رفیعا فی أعین الناس

أم كان غير رفيع ما دام عنده علم ينتفع به الناس، و اذا دخل المسجد يتخطى الناس حتى يجلس الى جانب زيد بن أسلم، فقال له نافع بن [صفحه ۱۴۸] جبير عاتبا: غفرالله لك أنت سيد الناس تتخطى خلق الله و أهل العلم و قريشا حتى تجلس مع هذا العبد الأسود، فقال له الامام (ع): العلم يقصد حيث كان، كما كان يقصد سعيد بن جبير حيث وجد و هو من الموالى و يقول أريد أن أسأله عن أشياء ينفعنا الله بها و لا منقصه أنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء. و كان الى جانب انصرافه الى نشر العلم والفقه رحيما بالناس جوادا سخيا حليما لم يحدث التاريخ عن أحد بمثل ما حدث عنه، فقد روى عنه الكلينى فى الكافى أنه قال: ما تجرعت جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا أكافى ء بها صاحبها، و وقف عليه رجل من بنى عمومته فأسمعه كلاما مرا وشتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى حتى تسمعوا ردى عليه، فمضوا معه و هو يقول: (والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسنين). فخرج الرجل متوثبا للشر و هو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسين (ع): يا اخى انك قد وقفت على آنفا و قلت ما قلت فان كنت قد قلت ما فى فأنا أستغفرالله منه، و ان كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لك، فأقبل عليه الرجل معتذرا و قال: لقد قلت ما ليس فيك و أنا أحق به. و يروى الرواه عن

حلمه و سماحته أن جاريه كانت تحمل ابريقا و تسكب منه الماء لوضوئه فسقط من يدها على وجهه فشجه و سال دمه فرفع رأسه اليها لائما، فقالت له الجاريه: ان الله يقول: (والكاظمين الغيظ)، فقال: قد كظمت غيظى، فقالت: (والعافين عن الناس)، فقال: عفا الله عنك، فقالت: (والله يحب المحسنين)، فقال: أنت حره لوجه الله. و جاء فى مناقب ابن شهر اشوب و كشف الغمه ان ضيوفا طرقوا الامام (ع) فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط [صفحه ۱۴۹] السفود منه على رأس طفل له، فقتله فتحير الخادم واضطرب، فلما نظر اليه الامام و هو بتلك الحاله قال له: انك لم تتعمده اذهب فأنت حر لوجه الله. و أضاف الرواه الى ذلك، أنه كان له مولى يعمل فى ضيعه له فأفسد فيها كثيرا فاغتاظ منه الامام و ضربه بسوط كان فى يده، فلما رجع الى منزله أرسل فى طلب المولى فجاءه خائفا و وجد الامام عاريا والسوط بين يديه فظن أنه يريد عقوبته، فقال له: قد كان منى اليك ما لم يتقدم منى مثله و كانت هفوه و زله فدونك السوط واقتص لنفسك منى، فقال: يا مولاى والله لقد ظننت انك تريد عقوبتى و أنا مستحق للعقوبه، فكيف اقتص منك، قال: ويحك اقتص، فقال: معاذ الله، أنت فى حل وسعه، فلما امتنع المولى، قال له الامام (ع): أما اذا أبيت فالضيعه صدقه عليك. و جاء فى روايه الواقدى ان هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد المخزومى كان واليا على المدينه لعبدالملك بن مروان و قد أساء جوار الامام و لحقه منه اذى شديد على حد تعبير الراوى، فلما

توفى عبدالملك عزله الوليد بن عبدالملك و أوقفه للناس لكى يقتصوا منه، فقال والله انى لا أخاف الا من على بن الحسين، فمر عليه الامام و سلم عليه و أمر خاصته أن لا يتعرض له احد بسوء، و أرسل له: ان كان اعجزك مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك و يسد حاجتك فطب نفسا منا و من كل من يطيعنا، فقال له هشام بن اسماعيل: الله اعلم حيث يجعل رسالته. و فى روايه الطبقات الكبرى لابن سعد أن عبدالله بن على بن الحسين (ع) قال: لما عزل الوليد بن عبدالملك هشام بن اسماعيل عن ولايه المدينه و أوقفه الوليد الى الناس ليقتصوا منه، و كان يسى ء الى أبى، جمعنا أبى على بن الحسين و قال: ان هذا الرجل قد عزل و قد اوقفه الوليد للناس فلا يتعرض له احد منكم بسوء، فقلت يا أبت، و لم والله ان اثره عندنا لسى ء و ما كنا نطلب الا مثل هذا اليوم، قال: يا بنى نكله الى الله، فوالله ما تعرض له [صفحه ۱۵۰] احد من آل الحسين بسوء حتى تصرم امره. و لم يكتف السجاد بذلك بل أرسل اليه كما ذكرنا يعرض عليه من الأموال ما يسعه و يسد حاجته مع انه كما تنص المرويات كان لايخاف الا منه لكثره ما كان يسى ء اليه و يؤذيه، و قد صنع قبل ذلك مع الد اعداء أهل البيت و أنكد خصومهم مروان بن الحكم الذى أشار على يزيد بقتل الحسين و ظهر بمظهر الشامت يوم بلغه قتل الحسين وانضم الى الناكثين و القاسطين فى البصره و صفين و ظل الى جانب معاويه يتتبع أهل البيت بالأذى و الاساءه و

يحاول التنكيل بهم و بشيعتهم بكل ما لديه من الوسائل، و مع ذلك فقد صنع معه على بن الحسين مثلما صنعه مع هشام و بالغ بالاحسان اليه كما بالغ هو بالاساءه اليه و الى أبيه و عمه و جده و ذلك يوم ثار أهل المدينه على الأمويين وضيقوا عليهم و لم يعد لهم ملجأ بها، فقد ضاقت الأمور بمروان بن الحكم يوم ذاك فراح يستعطف ابناء المهاجرين والأنصار فلم يجد من يحمى له عيال الأمويين و نساءهم و يمنع عنهم الثائرين غير على بن الحسين فضمهم الى عياله و عاملهم بما كان يعامل به أسرته و عياله و نساءه و أقسمت احدى بنات مروان أو احدى نساء الأمويين أنها ما رأت فى دار أبيها و أمها من الراحه و العيش الهنى ء ما رأته فى دار على بن الحسين زين العابدين يوم ذاك. و اذا كان ذلك غريبا و بعيدا عن أخلاق الناس و طبائعهم، فليس بغريب على من اجتباهم الله و خصهم بالكرامه و العصمه و جعلهم فوق مستوى الناس فى مواهبهم و أخلاقهم و جميع صفاتهم، ان اخلاق الامام زين العابدين من أخلاق جديه محمد بن عبدالله و على أميرالمؤمنين و مواهبه من مواهبهما، لقد عفا رسول الله عن أبى سفيان رأس الشرك و النفاق و أحسن اليه بعد أن ظفر به، كما عفا عن زوجته هند بنت عتبه و أحسن اليها بعد أن شقت بطن الحمزه و استخرجت كبده منها و نهشتها بأسنانها و حملتها الى مكه تتشفى بالنظر اليها، و عفا عن الحكم والد مروان يوم ظفر به فى مكه و قد كان يؤذيه و يقصده بكل أنواع الاساءه، و بعد أن أظهر الاسلام بعد

فتح مكه كان [صفحه ۱۵۱] يستهزى ء به و يفترى عليه فلم يزد النبى (ص) على أن نفاه و ولده الى الطائف كما عفا عن جميع مشركى مكه و جبابرتهم و عن كل من كان يسى ء اليه و قال كلمته المشهوره: اذهبوا فأنتم الطلقاء. و قد عفا جده أميرالمؤمنين عن مروان و قد قاد الجيوش لحربه فى البصره بعد أن ظفر به و وقع أسيرا فى قبضته و تركه مع علمه بأنه سينضم الى معاويه و يحاربه فى صفين و غيرها. و بعد ان استتب الأمر لمعاويه واختاره واليا على المدينه كان يؤذى الامام الحسن و يجرعه الغيظ و كانت مجزره كربلاء من أعز أمانيه و أحبها اليه، و كان أميرالمؤمنين (ع) يقول: اذا ظفرت بعدوك فليكن العفو أحلى الظفرين، فلا غرابه اذا أحسن الامام زين العابدين لمن أساء اليه. و قد روى الرواه عشرات الحوادث عن عفوه و سماحته، كما رووا عن كرمه و معروفه، فما علم أن على أحد دينا و قصده مستعينا به الا أداه عنه، و ما قصده معسر الا و وسع عليه، و لا سائل الا و أعطاه ما يغنيه عن سؤال غيره، و دخل يوما على محمد بن أسامه بن زيد يعوده فوجده يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: دين على خمسه عشر ألف دينار، فقال الامام: هى على بكاملها و وفاها عنه من ساعته. و كان اذا جاءه سائل يقول: مرحبا بمن يحمل زادى ليوم القيامه، و لا يأكل طعاما حتى يتصدق بمثله، و يعول مع ذلك بمائه بيت فى المدينه كما فى روايه أحمد بن حنبل والصدوق عن الامام الباقر (ع). و قال أبونعيم فى حليه الأولياء: كانت بيوت

فی المدینه تعیش من صدقات علی بن الحسین (ع) ولا تدری من أین تعیش فلما مات علی بن الحسین فقدوا ما کان یأتیهم فعلموا بأنه هو الذی کان یعیلهم، و قالوا ما فقدنا صدقه السر حتی فقدنا علی بن الحسین زین العابدین. و جاء فی روایه الصدوق عن سفیان بن عیینه أن محمد بن شهاب [صفحه ۱۵۲] الزهری رأی علی بن الحسین (ع) فی لیله بارده و علی ظهره دقیق و هو یمشی فقال: یا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: أرید سفرا اعددت له زادا احمله الی موضع حریز، قال: فهذا غلامی یحمله عنک، فأبی علیه الامام (ع)، فقال: دعنی أحمله عنک فانی أرفعک عن حمله، فقال: لکنی لا ارفع نفسی عما ینجینی من سفری و یحسن ورودی علی ما أرد علیه أسألک بحق الله لما مضیت لحاجتک و ترکتنی، فلما کان بعد أیام لقیه ابن شهاب و قال: یا ابن رسول الله لست أری لذلک السفر الذی ذکرته أثرا، قال: بلی یا زهری، لیس هو کما ظننت ولکنه الموت وله استعد، انما الاستعداد للموت تجنب الحرام و بذل الندی فی الخیر. و کان یطرق بیوت الفقراء و هو متلثم و أکثرهم کانوا یقفون علی أبواب بیوتهم ینتظرونه فاذا رأوه تباشروا به و قالوا: جاءنا صاحب الجراب. و روی ابن طاوس فی الاقبال بسند ینتهی الی الامام الصادق (ع) ان علی بن الحسین اذا دخل شهر رمضان لا یضرب عبدا له و لا امه و اذا اذنب عبد له أو أمه یسجل ذلک علیهم، فاذا کان آخر لیله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله، ثم یعرض علیهم سیئاتهم فیعترفون بها، فیقول لهم: قولوا یا علی

بن الحسين ان ربک قد احصى عليک کل ما عملت کما احصيت علينا کل ما عملنا، ولديه کتاب ينطق عليک بالحق لا يغادر صغيره و لا کبيره الا احصاها، و تجد کل ما عملت لديه حاضرا کما وجدنا کل ما عملنا لديک حاضرا فاعف واصفح يعف عنک المليک و يصفح و هو واقف بينهم يبکى و يقول: ربنا انک امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا و قد عفونا کما أمرت فاعف عنا فانک أولى بذلک منا و من المأمورين، ثم يقبل عليهم و يقول: لقد عفوت عنکم فهل عفوتم ما کان منى اليکم اذهبوا فقد اعتقت رقابکم طمعا فى عفو الله و عتق رقبتى من النار، فاذا کان يوم العيد اجازهم بجوائز تصونهم و تغنيهم عما فى أيدى الناس. و کان يقول: ان لله تعالى فى کل ليله من شهر رمضان سبعين ألف [صفحه ۱۵۳] عتيق من النار، فاذا کان آخر ليله منه اعتق الله فيها مثلما اعتق فى جميعه، و انى لأحب أن يرانى الله و قد اعتقت رقابا فى ملکى فى دارالدنيا رجاء ان يعتق رقبتى من النار. و روى الرواه انه کان اذا توضأ للصلاه اصفر لونه فيقال له: ما هذا الذى يعتادک عند الوضوء فيقول: أتدرون بين يدى من أريد أن أقف، و اذا قام الى الصلاه اخذته رعده فيقال له: مالک يا ابن رسول الله؟ فيقول: ما تدرون لمن اريد ان اناجى. و وقع حريق فى داره و هو ساجد، فاجتمع الناس و قالوا: النار النار يا ابن رسول الله، فلم يکترث و لم يرفع رأسه حتى اطفئت فقيل له: ما الذى الهاک عنها؟ فقال: الهتنى النار الکبرى. الى غير

ذلك من المرويات الكثيره التى تحدثت عن بره و معروفه و سماحته و عبادته و سخائه. و مما يؤكد مضمون تلك الروايات ما شاع بين القريب و البعيد و العدو و الصديق من المؤرخين و المحدثين من أنه كان أفضل الناس و أورع الناس و أكرم أهل زمانه. و كان مع كل ذلك مهابا معظما فقد دخل على عبدالملك بن مروان و كان حاقدا عليه فلما نظر اليه مقبلا عليه قام اليه و أجلسه الى جنبه و أكرمه، فقيل له فى ذلك فقال: لما رأيته امتلأ قلبى رعبا. و لما دخل على مسلم بن عقبه فى المدينه قال: لقد ملى ء قلبى منه خيفه. و جاء فى روايه السبكى فى طبقات الشافعيه ان هشام بن عبدالملك حج فى بعض السنين فطاف حول البيت و حاول ان يلمس الحجر الأسود فلم يجد لذلك سبيلا من كثره الزحام فوضع له من كان معه كرسيا فى ناحيه من نواحى الحرم و جلس عليه ينتظر أن يخف الزحام عن الحجر ليلمسه و وقف حوله أهل الشام، و فيما هو ينظر الى الناس اذ أقبل الامام زين العابدين و كان من أحسن الناس وجها و أطيبهم أرجا على حد تعبير الراوى فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر انفرج له الناس عنه و وقفوا له اجلالا و تعظيما حتى اذا استلم [صفحه ۱۵۴] الحجر و قبله والناس وقوف ينظرون اليه و كأنما على رؤوسهم الطير فلما مضى عنه عادوا الى طوافهم، هذا و هشام بن عبدالملك و من معه من أهل الشام يرون كل ذلك و نفس هشام يعبث فيها الحقد والحسد، اما من كان معه من وجوه الشام فكانوا لايعرفون الرجل الذى

هابه الناس و أفرجوا له عن الحجر، والخليفه حاول هو و جنده أن يجدوا ممرا الى الحجر فلم تجدهم المحاوله، فالتفت أحدهم الى هشام بن عبدالملك و سأله: من هذا الذى هابه الناس هذه المهابه فقال لا اعرفه مخافه ان يرغب فيه أهل الشام و كان الفرزدق الشاعر حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى: و من هو يا ابافراس؟ فقال الفرزدق: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب وابن فاطمه بنت رسول الله (ص)، و مضى على البديهه فى وسط تلك الجموع المحتشده يقول: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عبادالله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينمى الى ذروه العز التى قصرت عنها الأكف و عن ادراكها القدم من جده دان فضل الأنبياء له و فضل امته دانت له الامم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له فى لوحه القلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لايعروهما العدم الى آخر القصيده الى تبلغ نحوا من ثلاثين بيتا تقريبا كما فى روايه ابن الجوزى والسبكى فى طبقات الشافعيه. [صفحه ۱۵۵] و قد روى هذا الموقف للفرزدق مع هشام بن عبدالملك أكثر المؤرخين والمحدثين بتفاوت يسير فى الشكل الذى وقع عليه الحادث و

فی عـدد الأبیات التی أنشـدها أبوفراس فی ذلک الموقف متحدیا بها سـلطان اولئک الحکام الجبابره المعتزین بملکهم وجندهم فلم یغن عنهم الجند والملک شیئا فی ذلک الموقف الذی تتدافع فیه الجماهیر و تتسابق لاستلام الحجر، حتی اذا اقبل الامام (ع) المعتز بالله وحده انفرجت له الحشود المتدفقه کالسـیل وانکشـفت له عن رکن البیت و وقف الناس کلهم و کأن الأرض تشدهم الی اعماقهـا حتی اذا قضـی الامـام حـاجته و ترک المکـان عـاد الناس یتسابقون و یتـدافعون کحالتهم الأولی، هـذا و أهل الشام ینظرون الی هـذا المشـهد الغریب و ینتظرون من یعرفهم بالشـاب الـذی هـابه النـاس و عظموه بعـد أن تجـاهله خلیفتهم و قـال لا أعرفه. لقد کان یتمنی ان لا یعرفه أهل الشام لأنه کان هو و أسـلافه من بنی أمیه یزعمون لأهل الشام بأنهم آل الرسول الذی أمر الله بمودتهم، و لم یکن یحسب ان ابافراس سیصـفعه بتلک الصـفعه التی کانت علیه اشـد من الصاعقه و هو یقول: و لیس قولک من هـذا بضـائره العرب تعرف من انکرت و العجم هـذا علی رسول الله والـده امست بنور هـداه تهتـدی الامم هـذا ابن فاطمه ان کنت تجهله بجده انبیاء الله قد ختموا و یدعی الرواه ان هشام بن عبدالملک قد غضب علی الفرزدق، و أمر بحبسه بعسـفان و هو مکان بین مکه و المـدینه و أوصـی بالتضـییق علیه و أضاف الرواه الی ذلک أن الامام علی بن الحسـین (ع) أرسل له ألف دینار فردها الفرزدق و قال للرسول: انی لم أقل ما قلت الا غضـبا لله و لرسوله و لا آخذ علی طاعه الله اجرا، فأعادها الامام (ع) و أرسل الیه: نحن أهل بیت لا یعود الینا ما

أعطينا فقبلها الفرزدق و بقى فى حبس هشام مده من الزمن [صفحه ۱۵۶] و أخيرا هجاه بقوله: أيحبسنى بين المدينه والتى اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد و عينا له حولاء باد عيوبها و يدعى الرواه أنه لما بلغه هجاؤه أمر باخراجه من السجن فرحم الله الفرزدق و أجزل ثوابه، فلقد كان فى موقفه الذى وقفه مع هشام بن عبدالملك من أفضل المجاهدين فى سبيل الله بمقتضى ما جاء عن النبى (ص) أنه قال: أفضل المجاهدين فى سبيل الله الحمزه بن عبدالمطلب و رجل قال كلمه حق فى وجه سلطان جائر. و يروى بعض الرواه أنه بلغ عبدالملك بن مروان ان سيف رسول الله (ص) موجود عند الامام على بن الحسين (ع) فبعث اليه يستوهبه اياه و ألح عليه فى الطلب فأبى عليه فكتب اليه عبدالملك يهدده و يتوعده بقطع رزقه من بيت المال، و فى روايه ثانيه أنه أرسل الى الحجاز من يأتيه به مقيدا الى الشام، فأجابه الامام (ع) بكتاب جاء فيه: أما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون، و قال تعالى فى كتابه: (ان الله لايحب كل خوان كفور) فانظر اينا أولى بهذه الآيه. والروايه التى تنص على أنه أرسل من يحمله اليه مقيدا ذكرها ابن الجوزى فى تذكرته عن ابن حمدون فى كتابه التذكره عن الزهرى. و جاء فيها ان عبدالملك حمل على بن الحسين مقيدا من المدينه و وكل به حفظه قال الزهرى: فاستأذنتهم فى وداعه فأذنوا لى فدخلت عليه والقيد فى رجليه و الغل فى يديه فبكيت و قلت وددت أنى مكانك و أنت سالم، فقال: يا زهرى أتظن

أن ما ترى على وفى عنقى يكرثنى، أما لو شئت لما كان، و انه [صفحه ۱۵۷] ليذكرنى عذاب الله، و مضى محمد بن شهاب يقول: ثم انه أخرج يديه و رجليه من القيد و ما مضت الا أربع ليال و اذا بالموكلين به قد رجعوا الى المدينه يطلبونه فلم يجدوه فسألت بعضهم فقال لقد فقدناه فلم نجده و وجدنا الحديد الذى كان فى يديه و رجليه، و أضاف الى ذلك الزهرى: انى قدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان فسألنى عنه فأخبرته بخبره، فقال: لقد جاءنى يوم فقده الاعوان فدخل على و قال: ما أنا و أنت، فقلت له: اقم عندى، قال: لاـأحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأـقلبى منه خيفه. وروى له بعض الرواه غير هذه من الكرامات بأسانيد لاتثبت فى مقام النقد و التمحيص، و حسبما أظن أن بعض الكرامات المنسوبه اليه و الى غيره من صنع القصاصين الذى اتخذوا القصص مهنه يستدرون بها عطف عوام الناس و ضعفائهم، والتاريخ ملى ء بالشواهد على ذلك، فى حين أنى اعتقد بأنهم لو سألوا الله سبحانه لأعطاهم ما يريدون ولكنهم كانوا يصبرون على الشدائد و النكبات رغبه بما اعده الله سبحانه للصابرين الراضين بقضائه. كما يؤكد ذلك تاريخهم المجيد الناصع الغنى بالفضائل والبر والاحسان و التضحيات فى سبيله. و جاء عن الامام محمد الباقر ان على بن الحسين (ع) قال: مرضت يوما، فقال لى ابى ما تشتهى يا بنى؟ فقلت له اشتهى ان اكون ممن لا اقترح على الله ربى ما يدبر لى، فقال لى: احسنت يا بنى: لقد ضاهيت ابراهيم الخليل حيث قال له جبرائيل: هل من حاجه؟ فقال: لا اقترح على ربى حسبى

الله و نعم الوكيل. و كان يتمنى على محبيه و شيعته أن لا يبالغوا فى الحديث عنهم و أن يكونوا معتدلين فى تعظيمهم، فقد روى ابن سعد فى طبقاته أن الامام زين العابدين كان يقول: ايها الناس احبونا حب الاسلام، فوالله ما برح حبكم لنا حتى اصبح علينا عارا و بغضتمونا الى الناس. [صفحه ۱۵۸] و فى روايه ثانيه أنه كان يقول لشيعته: لنا ذكر فى كتاب الله و نسب من رسول الله و ولاده طيبه، و كأنه يتمنى أن يقفوا عند هذه المزايا و كفى بها شرفا و فخرا و لايحدثوا الناس بما لا تتحمله عقول العامه. و جاء فى مناقب ابن شهر اشوب أنه قيل له: مالك يابن رسول الله اذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقه، فقال: انى اكره ان آخذ برسول الله (ص) ما لا اعطى مثله. و فى روايه ثانيه انه قال: سافرت مره مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول الله (ص) مالا استحق فصار كتمان امرى احب الى. [صفحه ۱۵۹]

الصحيفه السجاديه

لقد وجد الامام على بن الحسين فى عصر قد استسلم الناس فيه لشهواتهم و طغت عليهم سيره حكامهم فابتعدوا عن مفاهيم الرساله و أخلاق الاسلام و آدابه، و لم يتسن له ان يرتقى المنابر و يقف فى المجتمعات لارشاد الناس الى ما يصلحهم من أخلاق الاسلام و آدابه و أحكامه و انقاذهم من أئمه الجور الذين شوهوا وجه الاسلام بسلوكهم و طغيانهم و تمادوا فى استهتارهم بالقيم و انتهاك الحريات و الحرمات، فجعل ينشر رساله الاسلام و يدعو الناس الى الرجوع الى دينهم و كتابهم و أخلاقهم و سيره نبيهم و يدعو الحكام الى احقاق الحق و اقامه العدل و

انصاف المحرومين و المعذبين و يلفت الأنظار الى ما يجب أن يتوفر فى الحكام و ما لهم على الرعيه من حقوق و واجبات فى مقابل قيامهم بحفظ الأمن و نشر العدل و حفظ الثغور و ما الى ذلك مما يضمن للدوله حقها ولكل انسان كرامته و حقه فى الحياه. لقد كان الامام على بن الحسين (ع) يحرص على أن يضع الناس على اختلاف طبقاتهم و منازلهم تجاه مسؤولياتهم و مايجب عليهم لله و للناس ولكن بأسلوب يختلف عن أساليب الوعاظ و المرشدين و القصاصين، لقد استعمل اسلوب الحوار مع الله و مناجاته و استعطافه و تمجيده فى ستين دعاء عرفت بالصحيفه السجاديه رواها عنه الامام الباقر (ع) و ولده زيد بن على و ثقات [صفحه ۱۶۰] اصحاب الأئمه و تداولها الشيعه من بعده و لا تزال من المقدسات عند خيار الشيعه يواظبون على ادعيتها فى الليل والنهار و الغدوات والاسمار و طلب الحوائج و غير ذلك. و مما جاء فى بعض ادعيتها فى ليالى رمضان: الهى ما اردت بمعصيتى مخالفتك، و ما عصيتك اذ عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك مستخف، و لا لعقوبتك معترض ولكن سولت لى نفسى، و أعاننى على ذلك سترك على، فأنا الآن من عذابك من ينقذنى، و بحبل من أعتصم ان انت قطعت حبلك عنى، فواسوأتاه غدا اذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز، أم مع المثقلين أحط، وفى هذا الدعاء يقول: اللهم ارحمنى اذا انقطعت حجتى و كل عن جوابك لسانى، و طاش عند سؤالك اياى لبى، الهى ان عفوت فمن أولى منك بالعفو و ان عذبت فمن أعدل منك فى الحكم ارحم

فی هذه الدنیا غربتی و عند الموت کربتی و فی القبر وحدتی و فی اللحد وحشتی و ارحمنی صریعا علی فراشی تقلبنی أیدی احبتی، و تفضل علی ممدودا علی المغتسل یغسلنی صالح جیرتی، و تحنن علی محمولا- قد تناول الاقرباء اطراف جنازتی، وارحم فی ذلک البیت الجدید و فی اللحد غربتی و وحشتی. و یمضی الامام (ع) فی الدعاء لنفسه و أهله و اخوانه و جیرانه و جمیع المسلمین ثم یقول: الهی و سیدی و عزتک و جلالک لئن طالبتنی بذنوبی لأطالبنک بعفوک و لئن طالبتنی بجرمی لأطالبنک بکرمک و لئن ادخلتنی النار لأخبرن أهل النار بحبی لک، الهی ان کنت لا تغفر الا لأولیائک و أهل طاعتک فالی من یفزع المذنبون، و ان کنت لا تکرم الا أهل الوفاء بک فبمن یستغیث المسیئون؟ الهی ان أدخلتنی النار ففی ذلک سرور عدوک و ان ادخلتنی الجنه ففی ذلک سرور نبیک، و أنا والله اعلم ان سرور نبیک أحب الیک من سرور عدوک [صفحه ۱۶۱] اللهم اعطنی بصیره فی دینک وفهما فی حکمک وفقها فی علمک و ورعا یحجزنی عن معصیتک، اللهم انی أعوذ بک من الکسل و الجبن و البخل و الغفله و القسوه و الذله و المسکنه والفقر والفاقه و أعوذ بک من نفس لاتقنع و بطن لا یشبع و قلب لا یخشع و دعاء لایسمع وعمل لاینفع، اللهم انک انزلت فی کتابک العفو و أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانک أولی بذلک منا. [صفحه ۱۶۲]

من دعائه فی الآداب و الأخلاق

اللهم أوسع علی من رزقک و لا تفتنی بالبطر و أعزنی و لاتبتلنی بالکبر، و عبدنی لک ولاتفسد عبادتی

بـالعجب، و أجر للناس على يـدى الخير و لا تمحقه بالمن، اللهم لا ترفعنى عنـد الناس درجه الا حطمتنى عنـد نفسـى مثلها، و لا تحدث لى عزا ظاهرا الا احدثت لى ذله باطنه عند نفسى بقدرها، اللهم لا تدع خصله تعاب منى الا اصلحتها، و لا عائبه أؤنب بها الاـ احسـنتها، و لاـ اكرومه فى نـاقصه الاـ اتممتها، و وفقنى لطاعه من سـددنى و متابعه من أرشـدنى، و سـددنى لأن اعارض من غشـنى بالنصح و أجزى من هجرنى بالبر و أثيب من حرمنى بالبذل و أكافى ء من قطعنى بالصـله و أخالف من اغتابنى الى حسن الذكر، و أن أشـكر الحسـنه و أغضـى عن السيئه. و فى هذه المناجاه يقول: اللهم اجعلنى احول بك عند الضروره و أسألك عند الحاجه و أتضـرع اليك عند المسـكنه و لاتفتنى بالاستعانه بغيرك اذا اضطررت و لا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت فأستحق بذلك خذلانك و منعك و اعراضك يا أرحم الراحمين. [صفحه ۱۶۳]

مما كان يدعو فيه لمن ظلمه و أساء اليه

و لم يكتف هو بالاحسـان الى من كـان يسـى ء اليه، بل كان يطلب لهم العفو والمغفره من الله سـبحانه و يقول: اللهم و أيما عبد نـال منى مـا حظرت عليه فـاغفر له مـا ألم به منى واجعل ما سـمحت به من العفو عنهم و تبرعت به من الصـدقه عليهم فى أزكى صدقات المتصدقين و أعلى صلات المتقربين، و عوضنى من عفوى عنهم عفوك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك و ينجو كل منا بمنك. و كان مع كل ذلك يرى نفسه مقصـرا فى حقوق الناس و يعتذر الى الله من ذلك و يقول فى بعض ادعيته: اللهم انى أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى

فلم أنصره و من معروف أسدی الی فلم أشکره و من مسی ء اعتذر الی فلم أعذره و من ذی فاقه سألنی فلم أوفره و من عیب مسلم ظهر لی فلم استره و من کل اثم عرض لی فلم اهجره، واجعل ندامتی علی ما وقعت فیه من الزلات و عزمی علی ترک ما یعرض لی من السیئات توبه توجب لی محبتک یا محب التوابین. و کان یدعو فی خلواته مع الله سبحانه للمحاربین و المرابطین علی حدود البلاد التی تفصل بین بلاد المسلمین و بلاد المشرکین و الکفار و یسأله سبحانه لهم الصبر و التأیید و النصر علی أعداء الاسلام. [صفحه ۱۶۴]

من دعائه للمرابطین و المحاربین فی الثغور

اللهم صلی علی محمد و آل محمد و حصن ثغور المسلمین بعزتک و أید حماتها بقوتک و اسبغ عطایاهم من جدتک و کثر عدتهم واشحذ أسلحتهم و احرس حوزتهم وامنع حومتهم و ألف جمعهم و دبر أمرهم و اعضدهم بالصبر و أعنهم بالنصر و أنسهم عند لقاء العدو ذکر دنیاهم الخداعه الغرور وامح عن قلوبهم خطرات المال الفتون واجعل الجنه نصب أعینهم حتی لا یهم أحد منهم بالادبار و لا یحدث نفسه عن قرنه بفرار، اللهم و أیما غاز غزاهم من أهل ملتک أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتک لیکون دینک الأعلی و حزبک الأقوی و حظک الأوفی فلقه الیسر وهی ء له الأمر و توله بالنجح و افرغ علیه الصبر و سهل له النصر و تخیر له الأصحاب واسبغ علیه فی النفقه و متعه بالنشاط و أنسه ذکر الأهل و الولد و توله بالعافیه واصحبه السلامه واعفه عن الجبن و ألهمه الجرأه وارزقه الشده و أیده بالنصره واجعل فکره و ذکره و

ظعنه و اقامته فيك و منك يا أرحم الراحمين. و مضى فى دعائه للمرابطين و المجاهدين فقال: اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين و خذهم بالنقص عن تنقصهم و ثبطهم بالفرقه عن الاحتشاد عليهم، اللهم أخل قلوبهم من الامنه و أبدانهم من القوه، و أذهل قلوبهم عن الاحتيال و أوهن [صفحه ۱۶۵] أركانهم عن منازله الرجال و جبنهم عن مقارعه الأبطال واقطع عنهم المدد و املأ افئدتهم بالرعب واقبض أيديهم عن البسط. اللهم و أيما مسلم خلف غازيا او مرابطا فى داره، أو تعهد خالفيه فى غيبته، أو أعانه بطائفه من ماله أو أمده بعتاد أو شحذه على جهاد، أو أتبعه فى وجهه دعوه أو رعى له من ورائه حرمه فأجز له مثل أجره وزنا بوزن و مثلا بمثل و عوضه من فعله عوضا حاضرا يتعجل به نفع ما قدم و سرور ما أتى به الى أن ينتهى به الوقت الى ما اجريت له من فضلك و أعددت له من كرامتك. اللهم و أيما مسلم أهمه أمر الاسلام واحزنه تحزب أهل الشرك عليهم فنوى غزوا بجهاد فقعد به ضعف أو أبطأت به فاقه أو أخره عنه حادث أو عرض له دون ارادته مانع فاكتب اسمه فى العابدين و أوجب له ثواب المجاهدين واجعله فى نظام الشهداء والصالحين. و مما كان يدعو به لوالديه: اللهم اجعلنى أهابهما هيبه السلطان العسوف و أبرهما بر الأم الرؤوف واجعل طاعتى لوالدى و برى بهما أقر لعينى من رقده الوسنان و أثلج لصدرى من شربه الظمآن حتى أؤثر على هواى هواهما و أقدم على رضاى رضاهما واستكثر برهما بى و ان قل واستقل برى بهما و ان

كثر. اللهم اشكر لهما تربيتی و أثبهما علی تكرمتی واخفض لهما ما حفظاه منی فی صغری، اللهم و ما مسهما منی من اذی أو خلص الیهما عنی من مكروه او ضاع قبلی لهما من حق فاجعله حطه لذنوبهما و علوا فی درجاتهما و زیاده فی حسناتهما یا أرحم الراحمین. و تشتمل الصحیفه السجادیه بالاضافه الی هذه المقتطفات من بعض الادعیه علی عشرات الأدعیه فی طلب الرزق و قضاء الدین و طلب الحوائج والعفو والمغفره و دفع كید الاعداء و لصحابه النبی والتابعین ینبغی للانسان ان یدعو به لوالدیه و لاولاده و جیرانه و عند الصباح والمساء من كل یوم و عند ذكر [صفحه ۱۶۶] الموت و أیام شهر رمضان ولیالیه و غیر ذلك من محتویات تلك الصحیفه التی جمعت الكثیر من الأحكام و الآداب و الأخلاق و كل ما یرفع من مستوی الانسان و یقربه من الله سبحانه. [صفحه ۱۶۷]

رساله الحقوق

لقد روی المحدثون فی مجامیعهم ان الامام زین العابدین بعد أن عاصر الأحداث التی مرت علی آبائه و رأی ما تعانیه الأمه فی ظل العهد الأموی من جور و اضطهاد و ما یحاوله اولئك الحكام من تحویر و تحریف لمفاهیم الرساله وضع رساله لأصحابه و شیعه آبائه تتضمن ما یجب علیهم و ما یجب لهم تشتمل علی خمسین ماده و قد عرفت برساله الحقوق علی لسان المحدثین رواها عنه الامام (ع) الصدوق فی الخصال بسند معتبر كما یصفه اكثر المؤلفین فی أحوال الامام زین العابدین كما رواها علی بن شعبه الحلبی فی كتابه تحف العقول بسند ینتهی الی أبی حمزه الثمالی و قد افتتحها الامام (ع) بقوله: اعلم رحمك الله ان لله علیك حقوقا محیطه

بک فی کل حرکه تحرکتها أو سکنه سکنتها أو منزله نزلتها أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت بها و أکبر حقوق الله علیک ما أوجبه علیک لنفسک من قرنک الی قدمک علی اختلاف جوارحک فجعل لبصرک علیک حقا و لسمعک علیک حقا و للسانک علیک حقا و لیدک علیک حقا و لرجلک علیک حقا و لفرجک علیک حقا، ثم ینتقل الامام من حقوق الجوارح الی حقوق الافعال، و منها ینتقل الی ما علی الانسان من حقوق لمجتمعه و اخوانه و جیرانه و سلطانه و أعوانه و جلسائه و أصحابه و شرکائه و خدمه و زوجاته و غیر ذلک، و مما جاء فیها عن حقوق السلطان. [صفحه ۱۶۸] و تلطف لأعطائه من الرضا ما یکفه عنک و لا یضر بدینک و تستعین علیه فی ذلک بالله، و لا تعانده فانک ان فعلت ذلک عققته و عققت نفسک فعرضتها لمکروهه و عرضته للهلکه فیک، و کنت خلیقا ان تکون معینا له علی نفسک و شریکا له فیما اتی الیک و لا قوه الا بالله. و قال و هو یتحدث عن حق المعلم: و من حقه علیک التعظیم له و التوقیر لمجلسه و حسن الاستماع الیه والاقبال علیه و المعونه له علی نفسک فیما لا غنی بک عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلک و تحضره فهمک و تذکی له قلبک و تجلی له بصرک بترک الملذات و نقص الشهوات، و لاترفع فی وجهه صوتک، ولاتجیب أحدا حتی یکون هو الذی یجیب و لاتحدث فی مجلسه احدا و ان تدافع عنه اذا ذکر عندک بسوء و تستر عیوبه و تظهر مناقبه و لاتجالس له عدوا و تعادی

له وليا. و قال (ع) فيما يجب للأمهات على الأولاد: فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل أحد احدا و أطعمتك من ثمره قلبها مالا يطعم أحد احدا و وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشره فرحه محتمله لما فيه مكروهها و ألمها و ثقلها و غمها حتى دفعتها عنك يد القدره و اخرجتك الى الأرض، فرضيت أن تشبعك و تجوع و تكسوك و تعرى و ترويك و تظمى و تظللك و تضحى و تنعمك ببؤسها و تلذذك بالنوم بأرقها فانك لا- تطيق شكرها و لاتقدر عليه الا بعون الله و توفيقه. و قال فيما يجب للأخ على أخيه: انه يدك التى تبسطها و ظهرك الذى تلتجى اليه و عزك الذى تعتمد عليه و قوتك التى تصول بها فلا تتخذه سلاحا على معصيه الله و لا عده لظلم خلق الله و لا تدع نصرته على نفسه و معونته على عدوه و الحؤول بينه و بين شياطينه و تأديه النصيحه له و الاقبال عليه فى الله فان انقاد لربه و أحسن الاجابه له و الا- فليكن الله آثر عندك و ألزم عليه منه. و قال (ع) فى حقوق الجيران: و من حق الجار عليك حفظه غائبا [صفحه ۱۶۹] و كرامته شاهدا و نصرته و معونته فى الحالين، لاتتبع له عوره و لا تبحث له عن سوءه لتعرفها فان عرفتها منه عن غير اراده منك و لا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا و سترا ستيرا لو بحثت الأسنه عنه ضميرا لم تتصل اليه لانطوائه عليه، و لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، و

لاتسلمه عند الشدائد، و لا تحسده عند نعمه، و ان تقيل عثرته و تغفر زلته، و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك. و قال (ع) فيما يجب للصاحب: ان له عليك ان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا، و الا فلا أقل من الانصاف، و أن تكرمه كما يكرمك ولا يسبقك الى مكرمه فان سبقك كافأته، و تلزم نفسك على نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعه ربه و معونته على نفسه فيما يهم به من معصيه ربه. و قال فى تحديد موقف الانسان مما فى يده من الأموال: ان عليك ان لا تأخذه الا من حله و لا تنفقه الا فى حله و لاتحرفه عن مواضعه، ولاتجعله اذا كان من الله الا اليه و سببا الى الله، و لاتؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك و لايعمل فيه بطاعه ربه فيذهب بالغنيمه و تبوء بالاثم والحسره والندامه مع التبعه. و قال (ع) فيما يجب على الانسان لمن نصحه: و عليك ان تلين له جناحك و تشرئب له قلبك، و تفتح له سمعك حتى تفهم منه نصيحته و تنظر فيها فان كان وفق لها، و الا رحمته و لم تتهمه و علمت أنه لم يألك نصحا، الا أن يكون عندك مستحقا للتهمه فلا تعبأ بشى ء من أمره على كل حال و لا قوه الا بالله. و قال (ع) و هو يتحدث عن حق من أدخل السرور على غيره: فان كان تعمد المسره لك حمدت الله اولا ثم شكرته على ذلك و كافأته على فضل الابتداء و أرصدت له المكافأه، و ان لم يكن تعمدها حمدت الله أولا ثم شكرته اذ كان سببا من

أسباب نعم الله عليك و رجوت له بعد ذلك خيرا فان أسباب [صفحه ۱۷۰] النعم بركه حيثما كانت و ان كان لم يتعمد. و قال (ع) فيما يجب لأهل الذمه: فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهده، و تحكم فيهم بما حكم به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معامله، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعايه ذمه الله والوفاء بعهده و عهد رسوله حائل، فلقد قال رسول الله: من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله فيهم و لا حول و لا قوه الا بالله. و قد اشتملت رساله الامام على خمسين حقا كما ذكرنا فى مختلف المواضيع واقتصرنا منها على هذه النماذج تهربا من ملل القراء. [صفحه ۱۷۱]

من كلماته القصار

لقد جاء عنه أنه قال لبعض بنيه: يا بنى ان الله رضينى لك و لم يرضك لى فأوصاك بى و لم يوصنى بك عليك بالبر فانه تحفه كبيره. و قال: طلب الحوائج الى الناس مذله للحياه و مذهبه للحياء و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج هو الغنى الحاضر. و قال: ان أحبكم الى الله أحسنكم عملا، و ان أعظمكم عندالله عملا أعظمكم فيما عندالله رغبه، و ان انجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله، و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و ان أرضاكم عندالله أسعاكم على عياله، و ان اكرمكم على الله أتقاكم لله. و قال (ع) لبعض بنيه: يا بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم و لا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق، فقال: من هم يا أبتاه؟ فقال: اياك و مصاحبه الكذاب فانه بمنزله السراب

يقرب لـك البعيـد و يبعـد لك القريب، و اياك و مصاحبه الفاسق فانه يبيعك بأكله و ما دونها، فقال له ولـده: و ما دونها؟ قال: يطمع فيها و لا ينالها، و اياك و مصاحبه البخيل فانه يخذلك فيما أنت أحوج ما تكون اليه، و اياك و مصاحبه الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضـرك، و اياك و مصاحبه القاطع لرحمه فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله. [صفحه ۱۷۲] و قال (ع) ثلاث من كن فيه من المؤمنين كـان فى كنف الله و أظله يوم القيـامه فى ظل عرشه و أمنه من فزع اليوم الأكبر، من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و رجل لم يقـدم يـدا و لا رجلا حتى يعلم أنه قدمها فى طاعه الله أو فى معصـيته، و رجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلـك العيب من نفسه، و كفى بالرجـل شـغلا بعيب نفسه عن عيوب النـاس. و قال لابنه الباقر (ع): افعل الخير الى كل من طلبه منك، فان كان من أهله فقد أصـبت موضـعه، و ان لم يكن من أهله كنت أنت من أهله، و ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك و اعتذر اليك فاقبل عذره. و قال طاوس اليمانى: رأيت رجلا يصـلى فى المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو و يبكى فى دعائه فجئته حين فرغ من صـلاته فاذا هو زين العابـدين على بن الحسـين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله رأيتك على تلـك الحـاله، ولـك ثلاـث أرجو ان تؤمنك من الخوف، احـدها انك ابن رسول الله، والثانيه شـفاعه جـدك و الثالثه رحمه الله عزوجل. فقال: يا طاوس، أما انى ابن رسول الله فذاك لايؤمنى

و قد سمعت الله يقول (فلا أنساب بينهم يومئذ) و أما شفاعه جدى، فلاتؤمننى لأن الله يقول: (لايشفعون الا لمن ارتضى) و أما رحمه الله تعالى، فان الله يقول: (انها قريبه من المحسنين) و لا أرى أنى من المحسنين. وفى روايه ثانيه عن طاوس اليمانى أنه قال: سمعت على بن الحسين (ع) يقول فى دعائه: سبحانك تعصى كأنك لاترى و تحلم كأنك لم تعص، تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك اليهم حاجه و أنت سيدى الغنى عنهم، ثم خر ساجدا، قال طاوس: فدنوت منه و أخذت برأسه و وضعته على ركبتى و بكيت حتى جرت دموعى على خده فاستوى جالسا و قال: من الذى شغلنى عن ذكر ربى، فقلت: انا يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع والفزع و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون حافون سيدى أبوك [صفحه ۱۷۳] الحسين بن على و أمك فاطمه الزهراء وجدك رسول الله، قال طاوس: فالتفت الى و قال: هيهات هيهات يا طاوس دع عنى حديث أبى و أمى و جدى، خلق الله الجنه لمن أطاعه و أحسن ولو كان عبدا حبشيا و خلق النار لمن عصاه و أساء ولو كان سيدا قرشيا، أما سمعت قوله تعالى: (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) والله لا ينفعك غدا الا ما تقدمه من عمل صالح. و جاء فى الكافى بسنده الى أبى حمزه الثمالى ان على بن الحسين (ع) كان يقول فى مناجاته و يبكى: سيدى تعذبنى و حبك فى قلبى، اما و عزتك لئن فعلت لتجمعن بينى و بين قوم طالما عاديتهم فيك. و كان عليه السلام يوصى أصحابه بأداء الأمانه و

يقول: فوالـذى بعث محمـدا بـالحق لو أن قاتـل أبى الحسـين (ع) ائتمننى على السـيف الـذى قتله به لأديته اليه. و يوصـى بشـكر المحسن و يقول: ان الله يوم القيامه يقول لعبـده اشـكرت من أحسن اليك فيقول له بلى شـكرتك يا الهى فيقول لم تشـكرنى اذا لم تشـكره. و جاء عنه انه قال لولـده الامام ابى جعفر الباقر (ع) حين حضـرته الوفاه: يا بنى اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصـرا الا الله، و أنه كان يقول: من اسـتجار بأحد اخوانه و لم يجره فقد قطع ولايه الله عنه. و يقول: ان لله عبادا يسـعون فى حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامه و من أدخل على مؤمن سرورا فرج الله قلبه يوم القيامه. و يقول أيضا ان لسان ابن آدم يشرف فى كل يوم على جوارحه كل صـباح فيقول كيف أصـبحتم فيقولون بخير ان تركتنا و انما يثاب المرء و يعاقب [صفحه ۱۷۴] بلسانه. و يروى الرواه ان جمـاعه من أهـل العراق دخلوا على الامام على بن الحسـين (ع) و ذكروا أبابكر و عمر و عثمان بسوء و نالوا منهم، فقال لهم: ألاـ تخبرونى من أنتم، أنتم من المهـاجرين الأـولين الـذين اخرجوا من ديـارهم و أموالهم يبتغون فضـلا من الله و رضوانـا و ينصـرون الله و رسوله اولئك هم الصادقون قالوا: لا، قال: أفأنتم من الذين تبوأوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم و لا يجـدون فى صدورهم حاجه مما أوتوا و يؤثرون على أنفسـهم ولو كان بهم خصاصه،ح فقالوا: لا، فقال: أما أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا من هذين الفريقين و أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فى حقهم،

(والـذين جاؤوا من بعـدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الـذين سـبقونا بالايمان و لاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا)، اخرجوا عنى فلا بارك الله فيكم. [صفحه ۱۷۵]

اولاده

قال المفيد فى ارشاده وابن الصـباغ فى الفصول المهمه ان اولاده كانوا بين ذكر و انثى خمسه عشـر احد عشر ذكرا و أربع بنات، اكبرهم سنا و قدرا الامام محمد بن على الملقب بالباقر و أمه فاطمه بنت الحسن السبط. و جاء فى طبقات ابن سعد ان فاطمه بنت الحسن (ع) قـد اولـدت له اربعه الحسن و الحسـين الأكبر و محمـد الباقر و عبدالله و به كانت تكنى، والظاهر ان محمد الباقر (ع) اكبر اولاده فقد ولد له سنه سبع و خمسين هجريه و كان له من العمر عندما قتل جده الحسين (ع) فى كربلاء ثلاث سنوات، و له من الـذكور زيد بن على و على بن على و أمهما ام ولد كما فى تذكره الخواص. و قال ابن الخشاب فى كتابه مواليد أهل البيت: ان اولاـده كانوا ثمانيه و لم يكن له انثى و قيل غير ذلك، و كان أشـهرهم و أجلهم الامام الباقر و سـنتحدث عنه فى فصل خاص من هـذا الكتاب، و أما زيـد بن على الشـهيد فقـد نشأ فى بيت الامام زين العابدين حفيد على بن أبى طالب باب مدينه العلم، فى هـذا البيت الـذى يعد مهد العلم و الحكمه نشأ زيد بن على و تكونت ميوله و منازعه و اتجاهاته، و بلا شك فى انه حفظ القرآن الكريم فى المراحل الأولى من دراسـته واتجه من بعد القرآن الى الحديث يتلقاه عن أبيه و أصـبح بعد فتره من الزمن فقيها واسع العلم و المعرفه

يأخذ بكتاب الله و سنه [صفحه ۱۷۶] رسوله و يروى الحديث لغيره، و اذا كان أبوه قد تركه يافعا فى حدود الرابعه عشره من عمره فان أخاه الامام محمد الباقر خليفه أبيه فى الامامه و الفقه و الحديث كان يتعاهده و يزوده بكل ما يحتاج اليه فأخذ عنه الكثير من الفقه و الحديث و التفسيرحتى أصبح من مشاهير علماء عصره و مرجعا لرواد العلم و الحديث فى المدينه و غيرها، و يدعى بعض الرواه أنه سافر الى البصره والتقى بعلمائها و ناظر واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزله يوم ذاك ناظره فى أصول العقائد، فلقد كانت البصره موطن الفرق المختلفه فى العقائد الاسلاميه و اليها كان يذهب أبوحنيفه فى صدر حياته يوم كان متجها الى علم الكلام، حتى لقد روى أنه ذهب اليها اثنتين و عشرين مره للمناظره فى الكلام مع المعتزله و الفوريه و الجهميه و المتكلمين فى الصفات و غيرهم، ولم يكن خروج زيد الى البصره ليتتلمذ على واصل بن عطاء كما يدعى الشهرستانى فى الملل و النحل، و لا ليأخذ من غيره لأنه كان فى مثل سنه بل للحوار و المناقشه بعد أن ظهرت بين علمائها بعض النزعات الغريبه عن الاسلام و أصوله. و لم يكن زيد بن على على ما يبدو من تاريخه متجها للسياسه أو يعمل للاستيلاء على السلطه بل اضطروه اليها و ظلوا يلاحقونه حتى لم يجد وسيله ولا ملاذا غير قتالهم بتلك الفئه القليله بعد ان غدر به أهل العراق كما غدروا بآبائه من قبل. لقد بدأوا يتحرشون بزيد بن على بسبب تردده على الكوفه و فيها اكبر عدد من شيعه أهل البيت، و لم يكن خالد

القسری الوالی علی العراق متعصبا ضدهم، بل کان یحسن الیهم و یحسن وفادتهم، و أتیح لهم أن یتصلوا خلال عهده بزید بن علی و غیره من العلویین فلم یرض یوسف بن عمر الثقفی عن هذه السیاسه و رأی ان فیها خطرا علی الحکم الأموی فکتب الی هشام بن عبدالملک، أن أهل هذا البیت من بنی هاشم قد کانوا هلکوا جوعا حتی کان همه احدهم قوت عیاله، فلما ولی خالد العراق اعطاهم الأموال فقووا بها حتی تطلعوا الی طلب الخلافه، و کانت معامله خالد القسری للشیعه من العوامل [صفحه ۱۷۷] التی دفعت هشام بن عبدالملک الی عزله و تولیه یوسف بن عمر الثقفی الذی بذل کل جهد فی اضطهادهم، و کتب فی محاوله منه للوقیعه بزید حیث کان یتردد علی الکوفه کتب الی هشام بأن خالد القسری قد أودع ستمائه الف درهم عند زید بن علی بن الحسین و ان زیدا ینکر هذه الودیعه، فبعث هشام الی زید بن علی (ع) یستدعیه الیه، فقدم زید من المدینه الی دمشق و أکد لهشام بن عبدالملک ان لا علم له بما یدعیه یوسف بن عمر الثقفی، فعرض علیه هشام بن عبدالملک ان یذهب بنفسه الی یوسف بن عمر الثقفی لیواجهه بما یدعیه، ولکن زیدا أبی أشد الاباء و أدرک أنه المقصود بکل هذه المحاولات و أن یوسف بن عمر اذا قبض علیه سوف ینفذ فیه رغبه الأمویین، و استحلف هشاما ألا یبعث به الی یوسف بن عمر غیر أن هشاما أصر علی رحیله الی العراق وامتنع زید بن علی من ذلک، و لما وجد ان محاولته باءت بالفشل اراد ان یتحداه و یحط من شأنه و کان مجلسه

حافلاـ بأعيـان أهـل الشـام و خاصـته، فقـال له: بلغنى انک تؤهل نفسک للخلافه و أنت ابن امه، فقال له زيـد بن على: ويلک يا هشام أمكان أمى يضـعنى؟ والله لقد كان اسـحاق بن حره و اسماعيل بن أمه فلم يمنعه ذلک من أن بعثه الله نبيا و جعل من نسله سيـد العرب و العجم محمد بن عبدالله، ان الأمهات لايقعدن بالرجال عن الغايات اتق الله يا أميرالمؤمنين فى ذريه نبيک، فغضـب هشام و قال: و مثلک يا زيد يأمر مثلى بتقوى الله؟ فرد عليه زيد بقوله: انه لايكبر أحد فوق ان يوصـى بتقوى الله و لا يصـغر دون ان يوصـى بتقوى الله. و فى روايه ثانيه ان هشام بن عبـدالملک قال لزيـد و هو يحاوره بعـد ان افحمه زيد: ما فعل اخوک البقره، يعنى بذلک الامام محمد الباقر (ع)، فقال له زيد: لقد سماه رسول الله باقرالعلم و أنت تسميه البقره لشد ما اختلفتما فسترد النار و يرد الجنه، فقـال له هشـام اخرج يـا ابن الزانيه فخرج زيـد بن على من مجلسه و هـو يقول: شـرده الخوف و أزرى به كـذاک من يكره حر الجلاد [صـفحه ۱۷۸] منخرق الكفين يشـكو الجوى تنكثه اطراف مرد حـداد قد كان فى الموت له راحه والموت حتم فى رقاب العباد ان يحدث الله له دوله يترک آثار العدى كالرماد و مضـى فى طريقه الى الكوفه و قال ما احب امرؤ الحياه الا ذل و بـايعه اهلهـا على الأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر والـدفاع عن المستضـعفين و انصـاف المظلومين، و أشار عليه جماعه من العلويين و الهاشميين بعدم الركون الى أهل العراق والاطمئنان اليهم و ذكروه بما جرى لهم

مع جده أميرالمؤمنين و عمه الحسن و جده الحسين، ولكنه أصر على المضى فى طريقه و لقى تأييدا واسعا من الفقهاء و خيارالمسلمين. و جاء عن أبى حنيفه أنه قال: ان خروجه يضاهى خروج جده رسول الله يوم بدر و أرسل اليه مبلغا من المال يستعين به على قتال الظالمين، و يروى بعض المؤرخين أنه خرج بنفسه الى البصره و دعاهم الى نصرته على بنى أميه و أرسل رسله الى المدائن و الموصل و غيرهما، وانتشرت دعوته فى سواد العراق و مدنه وامتدت الى ما وراء العراق. و لما بلغ أمره هشام بن عبدالملك أرسل الى واليه على العراق يوسف بن عمر يأمره بالتضييق عليه و مطاردته، فاتخذ يوسف بن عمر جميع الاحتياطات لتخذيل الناس عنه، و أدرك زيد خطوره الموقف فتعجل الخروج، فدس اليه يوسف بن عمر من يسأله عن رأيه فى أبى بكر و عمر، فقال زيد: رحمهما الله ما سمعت احدا من آبائى يتبرأ منهما فتفرق عنه عدد كبير من أصحابه، و لهذه المناسبه لحقهم اسم الرافضه لأنهم رفضوا القتال مع زيد بن على، و لما احتدمت المعركه بينه و بين يوسف بن عمر لم يثبت معه سوى مائتين و ثمانيه عشر رجلا فأصابه سهم اودى بحياته فدفنه اصحابه فى مجرى ماء حتى لايصلب او يحرق ولكنهم عرفوا به بعد ذلك فأخرجوه و مثلوا به و أرسلوا رأسه الى الشام و منها الى المدينه، و أما جسده فبقى مصلوبا خمسين شهرا كما جاء ذلك فى مروج الذهب و غيره، و لما جاء عهد الوليد بن يزيد كتب الوليد الى عامله على الكوفه ان يحرقه بخشبته ففعل [صفحه ۱۷۹] به ذلك. و أحدث قتله استياء

عاما فی اکثر المناطق الاسلامیه وجدد احزان أهل البیت و بکاه الامام الصادق و ترحم علیه و جلس للعزاء وروی فضیل بن یسار انه دخل علی الامام الصادق (ع) بعد ما قتل زید بن علی، فقال لی: یا فضیل قتل عمی زید بن علی، قلت: نعم یابن رسول الله، قال: رحمه الله، أما انه کان مؤمنا و کان عارفا عالما و کان صدوقا، اما انه لو ملک لعرف کیف یضعها. و قال الامام الرضا (ع) ان زید بن علی لم یدع ما لیس له بحق و انه کان اتقی لله من ذلک انه قال: أدعوکم الی الرضا من آل محمد. و جاء فی روایه ثالثه أن الامام الصادق (ع) قال: رحم الله زیدا انه دعا الی الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفی بما دعا الیه، ولقد استشارنی فی خروجه فقلت له: یا عم ان رضیت ان تکون المصلوب بالکناسه فشأنک، فلما ولی قال الامام (ع) ویل لمن سمع داعیته ولم یجبه. و جاء فی روایه ابی حمزه الثمالی انه قال: دخلت علی سیدی و مولای علی بن الحسین فوجدته جالسا و علی فخذه صبی و هو مشغوف به یقبله و یحنو علیه فقام الصبی یمشی فعثر فی عتبه الدار فقام الامام مهر ولا فأخذه و جعل یمسح دمه بخرقه و یقول: یا بنی انی اعیذک بالله ان تکون المصلوب فی الکناسه، فقلت له و أی کناسه هذه فقال (ع): یصلب ابنی هذا فی موضع یقال له الکناسه من اعمال الکوفه، و مضی یقول: والذی بعث محمدا بالحق لئن عشت بعدی لترین هذا الغلام فی ناحیه من نواحی الکوفه و هو مقتول مسحوب ثم یدفن و ینبش

و يصلب فى الكناسه، ثم يحرق بعد ذلك و يذرى فى الهواء، قلت: جعلت فداك ما اسم هذا الغلام؟ فقال: هو ابنى زيد، و كان يحدث و يبكى على حد تعبير الراوى. و أضاف الى ذلك أبوحمزه الثمالى ان الامام قال لى: أتحب ان احدثك [صفحه ۱۸۰] بحديث ابنى هذا؟ قلت: بلى، قال: بينما أنا ساجد فى محرابى فى بعض الليالى اذ ذهب بى النوم فرأيت كأنى فى الجنه و كان رسول الله (ص) و على والحسن والحسين و فاطمه كلهم مجتمعون و قد زوجونى فواقعتها واغتسلت عند سدره المنتهى واذا بهاتف يقول: اتحب أن أبشرك بولد اسمه زيد، فاستيقظت من نومى و قمت و صليت صلاه الفجر و اذا انا بطارق يطرق الباب فخرجت اليه و اذا معه جاريه وهى مخمره بخمار، فقلت له: ما حاجتك فقال أريد على بن الحسين (ع) فقلت: انا هو، فقال: انا رسول المختار اليك و هو يقرئك السلام و يقول قد وقعت هذه الجاريه بأيدينا فاشتريناها بستمائه دينار و قد وهبتها لك، و هذه أيضا ستمائه دينار أخرى استعن بها على زمانك، فدفع لى المال و سلمنى الكتاب الذى حمله من المختار و الجاريه، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: حوريه، فقلت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا، و قد علقت منى بهذا الغلام فلما وضعته سميته زيدا وسترى ما قلت لك. قال أبوحمزه الثمالى: فوالله لقد رأيت زيدا مقتولا ثم دفن و أخرج من قبره و صلب و لم يزل مصلوبا حتى عشعشت الفاخته فى جوفه، ثم احرق و ذرى فى الهواء. و مهما كان الحال فلقد كان زيد بن على من أبرز اخوته

بعد أخيه الامام محمد الباقر و أعظمهم قدرا و أوسعهم آفاقا فى فقه أهل البيت و أصول العقائد الاسلاميه التى سلك فيها مذهب آبائه الأئمه الكرام و ناظر فيها المعتزله والقدريه و غيرهما من المنحرفين عن المنهج السليم، و لم يكن يفكر فى الثوره على حكام عصره لولا انهم اضطروه الى ذلك و طاردوه و فرضوا عليه القتال فرضا و كان يدعو الى الرضا من أهل البيت (ع) ولو ظفر لوفى كما وصفه الامام الصادق (ع) و لم يدع الامامه و لا ادعاها له احد فى حياته و قد ظهر القول بامامته بعد مقتله بمده من الزمن يوم كان العباسيون يعملون على تشتيت التشيع لائمه الشيعه و خلق الاضداد و المعارضين لهم و تطور بعد ذلك حتى أصبح مذهبا مستقلا يستمد قوته و بقاءه من انتسابه لأحد عظماء أهل [صفحه ۱۸۱] البيت و يلتقى مع فقه الاماميه و أصولهم فى أكثر المسائل و المباحث كما يبدو ذلك من فقه الزيديه الذين اعتمدوا آراء زيد بن على (ع) أساسا لفقههم، و من المجموعه الفقهيه التى رواها عنه تلاميذه و ألصقهم به أبوخالد عمرو بن خالد الواسطى. فرحم الله زيد بن على الذى حمل رساله آبائه فناضل و جاهد حتى قتل على منهاج المجاهدين فى سبيل الله و أصبح من الخالدين. [صفحه ۱۸۲]

عبدالله و عمر و الحسين أبناء على

و ممن تحدثت عنهم كتب الأنساب من أولاد الامام على بن الحسين (ع) عبدالله بن على الملقب بالباهر و كان فاضلا فقيها روى عن آبائه عن رسول الله أحاديث كثيره على حد تعبيرهم، و جاء فى بعض المرويات أنه قيل لأبى جعفر الباقر: أى اخوانك أحب اليك و أفضل فقال: أما عبدالله

فیدی التی ابطش بها، و أما عمر فبصری الذی أبصر به، و أما زید فلسانی الذی أنطق به، و أما الحسین فحلیم یمشی علی الأرض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، و کان عبدالله یلی صدقات رسول الله و صدقات أمیرالمؤمنین کما جاء فی الارشاد للمفید و غیره. و أما عمربن علی فقد جاء فی وصفه انه کان فاضلا جلیلا ورعا سخیا تولی صدقات النبی و صدقات جده امیرالمؤمنین (ع) و کان یشترط علی من یبتاع ثمارها ان یثلم فی الحائط ثلمه لکی تأکل منها الماره و لا یرد احدا عنها، و یروی عنه انه قال: المفرط فی حبنا کالمفرط فی بغضنا انزلونا بالمنزل الذی انزلنا الله به و لا تقولوا فینا ما لیس بنا ان یعذبنا الله فبذنوبنا و ان یرحمنا فبرحمته و فضله علینا. و أما الحسین بن علی بن الحسین (ع) فقد قال المفید عنه فی ارشاده انه کان فاضلا ورعا روی حدیثا کثیرا عن أبیه علی بن الحسین و عمته فاطمه بنت [صفحه ۱۸۳] الحسین (ع) التی أودعها الحسین عند خروجه من المدینه الی کربلاء وصیته، وروی عن أخیه أبی جعفر الباقر وعده الشیخ الطوسی فی رجاله من أصحاب الباقر و الصادق علیهماالسلام. و کانت وفاه الامام علی بن الحسین خلال شهر المحرم من سنه خمس و تسعین مسموما بأمر الولید بن عبدالملک بن مروان کما یری ذلک أکثر المحدثین و الرواه، و جاء فی بعض الروایات عن محمد بن شهاب الزهری أنه قال لی الولید بن عبدالملک یوما: لا راحه لی و علی بن الحسین موجود فی دار الدنیا و قبیل وفاته جمع أولاده و أوصاهم بتقوی الله و

طاعه أخیهم الامام محمد الباقر کما أخبر أعیان شیعته بامامته من بعده. و خرج من هذه الدنیا بعد جهاد شاق طویل و مریر لانقاذ البشریه مما کانت تعانیه، و ظل طیله حیاته بعد أبیه یذکر الناس بمأساه کربلاء و یبکی لها لتبقی حیه خالده تدفعهم للثوره علی الظلم و التضحیه فی سبیل الله، و واظب علی العباده فی لیله و نهاره حتی سمی بالسجاد و لقب به زین العابدین و انتسب الی النبی (ص) و الی کسری ملک الفرس فعرف بابن الخیرتین.

پاورقی

[۱] زینب الکبری لجعفر نقدی ص ۱۲۰ و ۱۲۲، و بطله کربلاء للدکتوره بنت الشاطی ء.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹